2271
.4823
.753

2271.4823.753
Karim, Mustafa 'Awad
(Ibn Sarah al-Andalusi)

DATE | ISSUED TO

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 072538034

ابن صارة الأندلسي

حياته وشعره

تأليف المرحوم

الدكتور مصطفى عوض الكريم

(ماجستير الآداب ودكتوراه في الفلسفة
من جامعة لندن - محاضر أول
بجامعة الخرطوم)

0153

Karim, Mustafa 'Awad

ابن صارة الأندلسي

حياته وشعره

تأليف المرحوم

الدكتور مصطفى عوض الكريم

(ماجستير الآداب ودكتوراه في الفلسفة
من جامعة لندن - محاضر أول
بجامعة الخرطوم)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

2271
.4823
.753

اضواء على حياة الشاعر

مقدمة الكتاب

مثلما يبدو ظل السرحة العظيمة على صفحة النهر الذى عبثت بسطحه أنفاس النسيم كذلك يبدو لنا ذكر ابن صارة الشنترينى بعد هذه القرون الطوال بما فيه من وضوح وغموض ، وثبات واضطراب .

لقد عاش هذا الشاعر حياة طويلة عريضة عميقة ، وكان مرموق المكانة ذائع الصيت يرهبه أعداؤه ويزهو به أولياؤه . تنقل بين البلاد وخالط الناس وعرك صروف الدهر وأبقى لنا فنا حيا صادقا ما مررنا به الا واستوقفنا وسحر ألبابنا .

لقد كان ابن صارة واحدا من عدد من النوابغ أنجبهم عصر المرابطين ، ذلك العصر الذى يعده المؤرخ العجلان عصرا من عصور الانحطاط فى الأدب الأندلسى ، وهو فى واقع الأمر على العكس من ذلك .

والسبب فى رقى الأدب فى هذا العصر فى رأينا يرجع فى المكان الأول الى حرمانه من الرعاية والعطف اللذين كان يتمتع بهما فى العصر السابق له ، وانطلاق القرائح معبرة عما تحس به النفوس ، وما تحتلج به الصدور .

وفى اعتقادنا أن رويضات ابن خفاجة وناريات ابن صارة وموشحات الأعمى التطيلى وابن بقى وأزجال ابن قزمان ما كانت لتظهر لولا انتهاء عهد ملوك الطوائف ، رعاة الأدب وسدنة معبده وواضعوا الأغلال الذهبية فى يده .

والصفحات التالية دراسة للشاعر أبى محمد بن صارة الشنترينى ، أحد أعلام الأدب فى هذا العصر وموطدى أركان دولته .

ونحن حين نعنى عناية خاصة فى هذه الدراسة بشعره لا نزعم أنه خير من يصور العصر الذى عاش فيه وفى واقع الأمر لا يوجد عصر يصوره شاعر أو كاتب أو فيلسوف واحد كائنا من كان ، بل أن جميع شعراء وأدباء وفلاسفة عصر من العصور لا يصورونه تماما وتبقى هناك جوانب مظلمة نلتمس لها الضوء فى غير ميادين الشعر والنثر .

أننا أعجبنا بشعر ابن صارة ولفت نظرنا ما فيه من حيوية دفاقة وأصالة خلاقة ولقطات فوتوغرافية جذابة وعاطفة حارة واخلاص عميق . كل ذلك فى رأينا يؤهله ليحتل مكان الصدارة فى اهتمامنا بشعراء هذا العصر .

ان الشاعر بهجائه اللاذع وسخره المرير وشكواه الأليمة يصور لنا الروح السائدة عند الكثيرين من أدباء هذا العصر الذى طوحت بهم خيبة الأمل الى غيابة التشاؤم .

وهو فى عنايته لوصف الطبيعة الجميلة يمثل لنا انطلاقة لأخيلة الشعراء التى كانت موقوفة على خدمة البلاط فى عصر ملوك الطوائف ، ولواذا بتلك الأم الرؤوم الحانية .

كما أن وصفه للنار هو تعليل للنفس المحرومة بكنوز الذهب والياقوت الميسرة له والتى لاحساب ولا عتاب عليه فى استخدامها . وتأرجحه بين الزهد والحرص يعكس لنا حياة الكثيرين من أبناء طبقته فى تلك الفترة المهتزة .

هذا ولقد رأينا أن نقدم للقارىء كل ما عثرنا عليه بعد الجهد والتقصى من أشعار هذا الشاعر المبدع مساهمة منا فى جمع تلك الكنوز المتبعثرة وتقديمها لطالبها ليشاركنا ما نحن به من متعة ونعيم .

ونحن واثقون بأن المزيد من التقصى خصوصا ممن هم فى وضع أنسب من وضعنا نحن فى السودان للقيام بهذه المهمة كفيل بالكشف عن المزيد من أشعار هذا الشاعر وأخباره ولا يمنعنا كثير البر المرتجى من التعجيل بقليله الحاضر .

والله الهادى ولا رب سواه .

م.ع.ك

١ ـــ (بلده)

لسنا أول الشاكين من قلة الأخبار الواردة عن أبن صارة ومن عدم الدقة فى سردها . فقد سبقنا الى هذا معاصره الفتح الذى يقول « ... ولا تنسق أخباره فى قلة ارتباط وانتظام(١) فهو ينسب الى شنترين ولكننا لا نعرف أن كان ولد فيها أم لا ، ونسبة رجل الى بلد ما لاتعنى أنها مسقط رأسه ، فقد تكون موطن اجداده أو احدى البلاد التى نزلها ولهذا نجد الكثيرين من الناس تلتصق بأسمائهم أكثر من نسبة واحدة فيقال فلان الفلانى السبتى الدانى الاشبيلى وكل ما جاءنا من صلة للشاعر بهذه المدينة انه انتقل منها الى أشبيلية(٢) ولهذا نظن ظنا لا يقين فيه أنها مسقط رأسه .

وهى بلدة تقع على نهر التاج ضمن حدود البرتغال الحالية ، ويتكون أسمها من جزءين أو لهما معناه قديس ويتكرر فى أسماء كثير من أسماء البلاد الأندلسية وثانيهما أسم شخص بعينه .

وتقع هذه المدينة على سفح جبل مرتفع(٣) .

ومع هذا الأرتفاع فهى « متوعرة المراقى معقرة للراقى » (٤) ولهذا فهى من أمنع الحصون وابعدها من منال العدو (٥) .

وبأسفل المدينة ريض على طول النهر الذى يتقوس ويتعرج ويستدير حول موقع المدينة « استدارة القلب بالساعد » (٦) وتجرى فيها العيون التى يشرب منها بعض السكان ويشرب الآخرون من النهر (٧) .

والمنطقة خضراء دائمة النضارة ، كثيرة الخمائل ، وتبدو المدينة المرتفعة

---

(١) قلائد العقيان – ٢٧١
(٢) المطرب – ٨٣
(٣) الروض المعطار – شنترين
(٤) القلائد ٤٤
(٥) المعجب – ١٦٨
(٦) نفسه
(٧) الروض المعطار – شنترين

« وقد اطلت على خمائلها اطلال العروس من منصتها ،واقتطعت فى الجو أكثر من حصتها » (١) .

ويعمل اهلها بالزراعة ولهم « بساتين كثيرة ، وفواكه ومباقل وللنهر فيضان يشبه الجميرى بفيضان نيل مصر يروى الريض فاذا انحسر زرع الناس ، وعم الخصب فى وقت تقل فيه الزراعة فى المناطق الأخرى ويعم الجدب(٢) وقد وصف خصبها عبد الواحد المراكشى مقارنا اياها بغيرها من البقاع فقال : « ... أرحب المدن أمدا للعيون ، وأخصبها بلدا فى السنين ، لا يريمها الخصب ولا يتخطاها ولا يرومها الجدب ولا يتعاطاها ، فروعها فوق الثريا شامخة ، وعروقها تحت الثرى راسخة ، تباهى بأزهارها نجوم السماء ، وتناجى بأسرارها اذن الجوزاء مواقع القطار فى سواها مغبرة مربدة ، وهى زاهرة ترف انداؤها ، ومطالع الانوار فى حاشاها مقشعرة مسودة ، وهى ناضرة تشف أضواؤها . » (٣) .

وكانت المدينة فى عهد ملوك الطوائف تقع فى مملكة بنى الأفطس أصحاب بطليوس(٤) . ويظهر أنها كانت قاعدة احدى كور المملكة ، تتصل أعمالها بأعمال كورة باجة وتقول بعض المصادر أنها كانت ضمن حدود كورة أشبونة (لشبونة) (٥) وتقول مصدر أخرى أنها كانت تابعة لكورة باجة .

ونسبة لأهمية موقع المدينة ، وكونها مفتاحا لأراضى واسعة خصبة كانت تدور المعارك المتواصلة بغرض السيطرة عليها بين المسلمين والنصارى وتبادلتها الأيدى مرات عديدة ، حتى أشار اليها الحجارى بأنها « قاصية الغرب ، ومحل الطعن والضرب » (٦) .

وقد نزل عنها المتوكل بن الأفطس صلحا للنصارى(٧) ولكن قائد

---

(١) القلائد – ٤٤
(٢) الروض المعطار – شترين .
(٣) المعجب – ١٦٧ – ١٦٨
(٤) المعجب – ٧٤ ف الطيب – ٢٧٢
(٥) ف الطيب ١ – ٧٤
(٦) المغرب ١ – ٤١٧
(٧) أعمال الاعلام – ٢١٤

المرابطين سير بن ابى بكر استطاع أن يردها عنوة من النصارى وكان ذلك على عهد على بن يوسف بن تاشفين (١) وقد أثبت لنا عبد الواحد رسالة بليغة كتب بها ابن عبدون الى امير المسلمين على بن يوسف يخبره بسقوط المدينة فى ايدى المسلمين (٢) .

وظلت فى يد المسلمين طوال العهد المرابطى وفى أواخره ، حينما ضعفت السلطة المركزية استقل بحكمها لبيعه بن عبد الله من الثوار الخارجين على الدولة (٣) .

ويظهر أن المدينة لم تخضع قط لحكم الموحدين ، فقد أستطاع الفونسو هنريكس الذى يعرفه المؤرخون العرب بأن الريق أن ننتزع اقليم البرتغال كله من يد ابن غانيه آخر ملوك المرابطن بالأندلس ، وكان سقوط شنترين فى يده سنة ٥٤٣ هـ (٤) .

وقد ظلت المدينة منذ ذلك التاريخ فى ايدى النصارى على الرغم من المحاولات الجادة التى بذلها ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن سنة ٥٧٩ هـ كما يقول عبد الواحد (٥) أو سنة ٥٨٠ هـ كما يقول الحميرى (٦) وقد أرغم كثير من أهل شترين ، أمام ضغط النصارى فى صدر دولة المرابطين على مغادرتها ، منهم على بن بسام الشنتريينى الذى ارتحل الى اشبيليه « مغلول الغرب مروع السرب ، بعد أن استنفذ الطريق والتلاد ، واتى على الظاهر والباطن النفاذ بتواتر طوائف الروم علينا فى ذلك الأقليم ... ولو ترك القطا ليلا لنام » (٧) ولعل هذه الظروف نفسها هى التى ارغمت أبن صاره ايضا على مغادرة المدينة الى اشبيليه حيث الأمن والأستقرار ، فوردها وهو أو حسن حالا من الليل وأكثر انفرادا من سهيل (٨) .

---

(١) المعجب – ١٦٤ ويحدد الناصرى تاريخ الوقعة ٥٠٤ (راجع الاستعصاء) – ٥٩

(٢) نفسة

(٣) اعمال الاعلام – ٢٤٨

(٤) معجم البلدان – شنترين ؛ الاستعصاء ٢ – ١٠٦

(٥) المعجب ٢٥٧

(٦) الروض المعطار – شنترين ، نح الطيب ٢ – ٥٣٦

(٧) الذخيرة قسم أول ١ – ٨

(٨) المطرب – ٨٢

٢ ـ (قبيلته)

أما القبيلة التى ينتمى اليها فهى بكر • ومن المفهوم أن فروعا من قبائل عربية كثيرة رحلت الى الأندلس منذ الفتح وبعده واستقرت فى شتى أنحاء الأندلس ، ومن القبائل التى رحلت فروعها الى الأندلس نحو أكثر من قبيلة واحدة تحمل هذا الأسم منها بكر بن وائل أحدى قبائل ربيعة ومنها بكر بن هوزان القيسية أحدى قبائل مصر •

أما القبيلة الأولى فقد كان منها البكريون أصحاب اونبه وشلطبيش ومنهم أبو عبيد البكرى صاحب التصانيف المشهورة (١) •

وأما الثانية فقد نزلت بجوفى بلنسية على ثلاثة أميال منها وبأشبيلية وغيرها منهم خلق كثير (٢) •

ولا نستطيع أن نجزم بصحة نسبته الى احدى القبيلتين فربما كان من الأولى فهى اشهر البكرين ولو أنه كان من القبيلة الأخرى لذكر المقرى اسمه كما ذكر اسم أبى عبيدالبكرىعند ذكر منينسبون لبكربنوائل بخلاف كونه من القبيلة الاولى فحسب المقرى أن يذكر أسم ابى عبيد البكرى وهو أشهر من أبن صارة ومن غيره •

وربما خطر لنا أن أبن صارة من القبيلة القيسية لان أسم صارة معروف فى أسماء البلاد ومن منازل القيسية وقد ورد ذكره كثيرا فى أشعار شعراء مضر •

يقول البعيث المجاشعى :

فصارة فالقوين لايا غرفته ... كما عرض الحبر الكتاب المرقما(٣)

---

(١) نفح الطيب ١ ـ ١٢٧

(٢) نفسة ـ ١٣٦

(٣) معجم ما استعجم ٣ ـ ٨٢٢

ويقول مزاحم العقيلى :

ما بين نجـران نجران الحقول ألى أعلام صارة فالاغوال من كشب (١)

ويقول الشماخ :

تربع أكنـاف القنـان فصـارة فأيل فالماوان فهـو زهـوم (٢)

ويقول أوس بن حجر :

كأنهم بين الشـيط وصـارة وجرثم والسؤبان خشب مصرع (٣)

ويقول بشر بن أبى حازم :

عفـا منهن جـزع عريشات فصارة فالفوارع فالحسـاء (٤)

ويقول الفقعسى :

سقى الله حيا بن صـارة فالحمى حمى فيدصوب المدجنات المواطر(٥)

وتردد هذا الأسم الشاعرى الجميل فى أشعارهم ربمـا كانت له صلة بوجوده فى أسمائهم .

وقد نتساءل ألا توجد علاقة سببية بين رحلته عن شترين الى أشبيلية وبين القبيلة التى قيـل أن فى أشبيلية منها خلقا كثيرا ، أليس من المحتمـل أن يكون قد هاجر من مسقط رأسه الى موطن قومه ، وهذا بلاشك جائز وأن كان لا يقـوم دليـلا على نسبته الى البكريين المنصـوص على كونهم من اشبيلية فرحيل الغرباء الى اشبيلية كان أمرا مألـوفا اذ كانت كبرى مـدن الأندلس فى عهد ملوك الطوائف ولم تفقد أهميتها فى عهد المرابطين .

على أننا نرى لزاما علينا بعد كل هذا أن نقول أن النسب القبلى لم يعد عاملا مؤثرا فى حياة الأفراد فى الأندلس لهذا العهد وأن التحقيق فى صـحة الأنساب قد قل منذ وقت بعيد .

لقد كان بربر أفريقية الذين نزلوا بالأندلس على عهد يوسف بن تاشفين وخلفائه أكثر عناته من بربر الأندلس وعربها بصـحة الأنسـاب خوفا من أختلاط الأنساب وادعاء الشرف ولبس اللثـام لمن لاتجيز له مكانته القبلية هذا الشرق العظيم .

---

(١) نفسـة ٤ – ١١٢٩ (٢) نفسـة ١ – ٢١٦

(٣) نفسـة ٣ – ٧١٠ (٤) نفسة ٢ – ٤٤٦ (٥) نفسـة ٢ – ١٠٣٥

٣ ـ (كنيته)

كانت كنية ابن صارة التى عرف بها هى أبو محمد ولا نعرف أن كان له ولد بهذا الأسم أم لا ومن المألوف أن يكنى من أسمه عبد الله بأبى محمد ومن أسمه محمد بأبى عبد الله وأبى القاسم ومن أسمه على بأبى الحسن وهكذا اذن فهذه الكنية لا تزيدنا علما بحالة عائلته لا سيما ونحن لم نسمع من مصدر آخر بأن له ولدا كان يحمل ذلك الاسم ولا ندرى ان كانت له كنية أخرى غير هذه ، فحمل المرء لأكثر من كنية واحدة أمر لا يدعو للدهشة ، وقد دعانا الى الشك فى هذه المسألة اننا نجد أبن ظافر يذكر من كناه بأبى العباس أبن صاره فى حديث له مع أبى بكر أبن القبطرنه (١) ولا ندرى أهو أبو محمد بن صاره أم شخص آخر . لقد كان أبن بكر بن القبطر نه معاصرا لابى محمد بن صارة وكان اديبا شاعرا ووزيرا كاتبا فليس من المستبعد أن تقوم بينهما صلات مودة وصداقة .

والمسألة لاتخو من أحد فروض ثلاثة أما أن تكون هذه الكنية كنية أخرى لأبى محمد بن صارة أو أن يكون ابن ظافر قد وهم وأما أن يكون المراد شخصا آخر ونحن نفترض الوهم فى ناقل الخبر ونرجع أن الشخص المراد هو أبو محمد بن صارة لا سيما وأن الحديث كان يتعلق بمساجلة شعرية نشد أحدهما من نظمه بيتا فيجيزه صاحبه ببيت آخر وتستمر المساجلة حتى تستوفى المناسبة حظها .

والأبيات المنسوبة لابن صارة جيدة ، فيها شىء من روحه ولو قدر شخص آخر غير أبى محمد على نظم مثل هذا الشعر لكان معروفا مشهورا ، فلم يبق الا أن نفترض أن الشخص المراد هو أبو محمد ، وما دمنا لم نصادف الكنية الأخرى (أبا العباس) فى مكان آخر فنرجح السهو من جانب ناقل الخبر (٢)

---

(١) نمح الطيب . ٢ ـ ٢٢١

(٢) نقل المقرى الخبر عن بدائع البدائة فى مكانين من كتابه ـ نفح الطيب ٢ ـ ٢٢٢ و ٣٤٧ .

٤ ـ (سلسلة نسب ابن صارة)

أسم أبن صارة عبد الله وأسم أبيه محمد ، ولا نعرف عن أبيه شيئا ، أما أسم صارة الذى يذكره النسابون والذى عرف الشاعر بالبنوة له فلغز يصعب علينا حله ولا ندرى أن كان أسما لجد الشاعر الأول أو لاحد اجداده وغلب على الأسرة أم أسم امه أو جدته ، وقد اشتهر شاعرنا بالبنوة له شهرة غطت على أسمه الاصلى ووردت فى شعر معاصريه يقول الأبيض الأشبيلى فى أبيات يهجو بها الشاعر :

جن ابن صارة والحوادث تعرض والكلب فى مهتوى العصا يتعرض(١)

ويقال فيه صارة وسارة والأول أشهر وليس احدهما ـ كما يؤكد السيوطى(٢) تحريفا للآخر .

أما التحريف الذى لحق بهذا الاسم فهو جارة . يقول ابن الأبار « وغلط ابن نقطة فقال ابن جارة مكان ابن صارة ، وقد نبهت على ذلك فى المعجم الذى جمعته فى اصحاب أبن العربى » (٣)

وقد وردت صورة الأسم فى المطرب مرة صارة ومرة شاره (٤) ونرجح أن الأخيرة سهو من النساخ .

---

(١) زاد المسافر ـ الترجمة رقم ٣ .
(٢) بغية الوعاة ـ ٢٨٨
(٣) التكملة ٢ ـ ٨١٧
(٤) المطرب ـ ١٢٩

٥ ـ تاريخ ميلاده

ليس لدينا ما يدلنا على تاريخ ميلاده . ولكن المؤرخين يذكرون لنا أنه توفى سنة ٥١٧ بمدينة المرية فى عهد أمير المسلمين على بن يوسف(١) وهو فى أحدى قصائده التى يمدح فيها القاضى ابا امية ابراهيم بن عصام الكلبى يذكر لنا أنه قد علاه الشيب :

ولكنى أرد شبا غرامى بشيب لاح منى فى الشواة

وفى قصيدة أخرى تنسب له كما تنسب لابن حمد يس يذكر أنه قد بلغ سن الثمانين :

ولى عصا عن طريق الذم أحمدها بها أقدم فى تأخيرها قدمى
كأنها وهى فى كفى أهش بها على ثمانين عاما لا على غنمى

فاذا صح أنها كانت له ، وكانت آخر ما نظم وجدنا أنه ولد سنة ٤٣٧ هـ أو نحوها .

---

(١) شذرات الذهب ٤ – ٥٦. وفيات الأعيان ٢ – ٢٨٢ بغية الوعاة – ٢٨٨

٦ ــ (رحيله الى اشبيليه)

لا نعرف فى الواقع شيئا ذا بال عن حياة ابن صارة فى شنترين ، ونرجح أنه قضى جزءا منها فى اعداد نفسه للحياة بالتردد على حلقات العلم فى المساجد حسب مألوف أهل عصره(١) . وبعد أن ال كفايته من أساتذته اضطر الى خوض معركة الحياة متسلحا بمواهبه التى تكشفت له مع العلم والمعرفة .

ولم يغادر شنترين الى أشبيليه الا بعد أن أصبح كهلا يخطو فى وقار نحو عامه الخمسين . وحين أخذ الخطر النصرانى يهدد وطنه الأصلى . وهنا لابد لنا أن نتساءل : لماذا بقى ابن صارة فى شنترين طول هذه المدة بعيدا عن نظر الشهرة فى الوقت الذى نزح فيه الكثيرون من أصحاب المواهب الى عواصم الطوائف ونالوا بذلك الشهرة ورغد العيش .

أنه لم يكن مثل مواطنه ابن بسام الذى رضى بالاقامة فى شنترين لأنه كان شريفا غنيا بكرم الانتساب عن سوء الاكتساب (٢) لقد كان ابن صارة شاعرا موهوبا ووارقا يائسا .

وربما كان الرجل منصرفا بطبعه عن الشهرة قنوعا بشظف العيش ، راضيا بالخمول « أعان على نفسه الزمان واستجلب لها الخمول والحرمان ، فلا يطير الا وقع ولا يرقع خرقا من حاله الا خرق ما رقع » كما يقول عنه معاصره الفتح(٣) .

ولعله كان حرا أبى النفس، راضيا بالكفاف عن القيود الذهبية التى تفرضها على الشاعر ملازمة البلاط ، وكان بهذا أقرب الشعراء الى ابن خفاجة الذى أبى أن يغادر شقر الى ملوك الطوائف على الرغم من دعوتهم له وتهافتهم عليه .

---

(١) ذكر من اساتذته ابو الحسن بن الأخضر (التكملة ٢ – ٨١٦.
(٢) الزخيرة قسم اول ١ – ٨
(٣) القلائد – ٢٧١

وكان يعمل بالوراقة ينسخ الكتب بالأجرة وقد وصف بحذق هذه المهنة عند ظهوره فى أشبيليه(١) وكان خطه جميلا (٢) .

وعمل أيضا بتدريس علوم اللغة (٣) ولعل هذا هو السبب الذى من أجله كان يلقب بالأستاذ ولعل نشاطه فى التدريس قد ازداد بعد هجرته عن وطنه وبعد أن ودع الوراقة ساخطا عليها (٤) .

وقد ذكر من تلاميذه أبو جعفر بن الباذش وأبو الطاهر التميمى وأبو بكر ابن مسعود الجيانى النحوى وأبو العلاء بن الجنان وأبو محمد بن عبد الله بن يوسف القضاعى المرى وابراهيم بن محمد السبتى (٥) .

ومن المهن التى امتهنها الكتابة لبعض الولاة (٦) ويظهر أنه كان على قدر عظيم من البراعة قال ابن سام أنه كان « اذا نثر سحر » (٧) .

كل هـذه المهن اتخـذها وسائل للعيش فى فترات من حيـاته . فرادى أو مجتمعة ـ فى شنترين وأشبيلية .

---

(١) الذخيرة ٢ – ٥٢٢ .
(٢) بغية الوعاة – ٢٨٨
(٣) التكملة ٢ – ٨١٧
(٤) المطـرب – ٨٣
(٥) التكملة ٢ – ٨١٧. ونفح الطيب ٢ – ٢٣
(٦) التكملة ٢ – ٨١٧ .
(٧) الذخيرة ٢ – ٥٢٢ .

٧ ـ حالته المالية

يبدو لنا ابن صارة من خلال أشعاره فقيرا مدقعا على الرغم من مواهبه الغزيرة التى تتجلى فى مهنه العديدة فقد كان كثير الشكوى من الحرمان ، كثير السؤال لذوى اليسار يشكو اليهم سوء حاله ويستعين بهم على زمانه . ويزعم أن بينه وبين الغنى عداوة شديدة وله مقطوعات يشكو فيها من تمزق فروته وبلاها .

ولكننا نرجح أنه كان اخرق متلافا للمال ، ينفقه فى سبيل ملاذه ، لقد كان له منزل يؤويه وقد كانت له ضيعة هى التى من أجلها كان يدفع للدولة الخراج الذى يشكو منه وكانت له مجالس انس وشراب يدعو اليها أخوانه .

ونجده يقول فى أحدى قصائده محبذا التبذير متخذا اياه فلسفة فى الحياة :

أسعد بمالك فى الحياة ولا تكن ... تبقى عليه حذار فقر حادث
فالبخل بين الحادثين وأنما ... مال البخيل لحادث أو وارث

ولا شك أن هذا القول ادنى الصدور عن رجل يملك المال منه الى الفقير المدقع .

ونحن نرجح أن كل المهن التى امتهنها ابن صارة والأمداح التى توجه بها الى الرؤساء يسرت له الحصول على قدر صالح من المال ولكنه بدده بخرقه وطيشه ذلك الطيش الذى يلوم نفسه عليه بعد أن جاوز السبعين .

ولقد كان ابن صارة يرجع ما لازمه من سوء حظ الى بخس الأدب . يقول فى قصيدة يخاطب بها ابا أمية :

قاض الشرق أشرقتنى بريقى ... نائبات يطلبن عندى ثارا
لا لذنب الا لأنى أديب ... طاب عود منه فكان نضارا

٨ تنقله فى البلاد

أكثر أبن صارة من التنقل بين بلاد الأندلس فى طلب الرزق ، وقد كان يؤمن بأن السفر مفتاح باب الرزق • نراه يقول :

سافر فأن الفتى من بات مفتتحا قفل النجاح بمفتاح من السفر

ويقول :

للرزق أسباب ومن أسبابه أعمال ناجية وشد حزام

وهو يؤمن بأن السفران مضمون الفائدة فأما أن يعود بالخير بلقاء الكريم وأما أن يعطى المرء الفرصة للتحول من لئيم قديم الى لئيم جديد ا

مقام حر بأرض هون عجز لعمرى من القيم
سافر فان لم تجد كريما فمن لئيم الى لئيم

أما البلاد التى زارها أو أقام فيها بخلاف شنترين واشبيلية فهى غرناطة وفيها مدح أبابكر بن ابراهيم قرطبة وفيها مدح أبن حمدين ومرسية وفيها مدح ابا امية بن عصام الكلبى ، والمرية وفيها مات • ولا شك أن اسفاره الكثيرة بين أقصى الغرب وأقصى الشرق أتاحت له الفرصة لرؤية مواضع كثيرة وقد ذكر منها شلير التى اصابه فيها برد شديد تمنى معه نار جهنم •

٩ ـ (حياته العائلية)

لا نعرف متى تزوج ابن صارة ولا أين تزوج ولا كم زوجة كانت عنده ؛ وهو فى احدى قصائده يخبرنا بمدى غبطته لطلاق زوجته التى كانت تضايقه بعناقها ونفاقها ويشبهها بالذئبة الطلساء والحية الرقشاء وأما عن أطفاله فلا نعرف شيئا الا أنه فقد بنتا له فتظاهر بالفرح لذلك ، ويبدو أنه كان عاجزا عن الأنفاق عليها والقيام بنفقات اعدادها للعرس .

ومن عجيب أمره أنه كان له قط اليف حبيب الى نفسه ، آسمه رشيق وكان يعده كأحد أفراد أسرته ، ويتفقد أحواله بنفسه ويوسده ساعده اذا نام يستغنى به عن العشير والأنيس ، وفيه يقول :

تبنيت الهزير فبات شبلى ... وأقصيت الغلامة والغلاما
أوسد ساعدى خدى رشيق ... وأوسعه عناقا والتزاما
وأطوى طول ليلى ذكرى ليلى ... ولا أقرأ على سلمى سلاما

أذن فقد مرت على شاعرنا لحظات فظيعة من التعاسة والشقاء فى المكان الذى يتوقع منه الهناء وراحة البال كلما حزبه أمر وكلما تجهمت فى وجهه الحياة . ولعل ذلك مما زاد حدة سخريته وعنف هجائه وطول شكواه من الدهر وصروفه .

١٠ ـ (ابن صارة ومعاصروه)

فيما بقى من أشعار ابن صارة وأخباره ذكر لعدد من معاصريه اهمهم بالطبع ممدوحوه واهم هؤلاء الأمير المرابطى الشهير ، أبو بكر بن ابراهيم الذى كان يعرف بأبن تيفلونت وعدد من كبار القضاة والوزير الطيب أبو العلا بن زهر وعلاقته بممدوحيه لم تكن تختلف عن علاقة الشاعر بالرئيس الذى ينظر جدواه ، فقد كان يقف منهم موقف المتملق الذليل ويستجدى استجداء السائل الفقير ، ومع ذلك فنحن نجد له صلات مودة مع القاضى أبى بكر بن العربى والوزير أبى بكر بن القبطرنة ونجدهما يساجلانه فى الشعر ونجده يزيل فى حضرتهما التكلف .

وفى احدى قصائده يشيد شاعرنا بأخوان لهم شدوا من أزره ووقفوا الى جانبه عند حاجته لهم .

وجلبت له سخريته عداوة الأبيض الأشبيلى الذى هجاه بشعر عنيف . وكان جل اعدائه من طبقته من الكتاب والفقهاء ولعل ذلك راجع الى تنافس ابناء المهنة المشتركة والطبقة الواحدة .

١١ (نظرته للحياة)

لا شك أن الأيام اعطت ابن صارة أقل مما كان يظن أنه يستحق ، وقد مرت عليه الكثير من لحظات الحرمان ، فى الوقت الذى يرى غيره ممن هم أقل منه موهبة يتقلبون فى النعيم .

فأدى به شعوره بالفاقة والحرمان الى التذمر والسخط على الأوضاع والشكوى المتكررة من نصيبه ، والثورة على من نالوا ما عجز عن نيله من عرض الدنيا ولقنه ذلك الهجاء لهم والتعريض بهم حتى أنه ليعد من أشهر الهجائين فى هذا العصر ومن أكثرهم نظما (١) .

وعلمته ملازمة الفقر الزهد والقناعة :

فكم أصغى الى زور الأمانى ... ويغرينى بها الحرص الشديد
وأرى القناعة للفتى كنز له ... والبر أفضل ما به يتمسك

وذم الدنيا ونجسها وعدها شيئا تافها لا يتمسك بعرضها الا الجاهلون :

بنو الدنيا بجهل عظموها ... فعزت عندهم وهى الحقيرة
يهارش بعضهم بعضا عليها ... مهارشة الكلاب على العقيرة

وسب الفقهاء الذين يجمعون الدنيا بأسم الدين ويحتالون على الناس فيأكلون اموالهم ظلما فقال :

يا ذئابا بدت لنا ... فى ثياب ملونة
أحلالا رأيتم ... أكلنا فى المدونة ؟

وظهر له أن طول اللحى أول دليل من دلائل النصب والأحتيال فسخر منها ومن أصحابها :

---

(١) راجع الذخيرة ٢ – ٥٢٣

ولحيـة لست أدرى كيف أنعتهـا فضـول أشعارها أودت بأشعارى
كأنهـا ويمـين الريح تنشرها مـذبة رفعت فى عـود بيطـار

وبلغت به المرارة الى الجهر بأن الغنى لا يلازم الا الجهالة :

عابوا الجهـالة وازدروا بحقوقهـا وتهـافتوا بحديثهـا فى المجلس
وهى التى ينقـاد فى يدها الغنى وتجيئهـا الدنيـا برغم المعطس
ان الجهـالة للغنى جـذابة جـذب الحديد حجـارة المغنطيس

وهذه كلها لحظات من لحظات خيبة الأمل والشقاء واليأس المرير ، تزول عن نفسه حالما يجد شيئا من المال وحينئذ يدعو الى الأنفاق والتبذير :

أسعد بمالك فى الحيـاة ولا تكن تبـقى عليه حذار فقـر حادث
فالبخـل بين الحـادثين وأنما مال البخيـل لحـادث أو وارث

ويغرق نفسـه فى الملذات ، وينام فى مهدها الوثير حتى يوقظـه راعى المشيب ، فينتبه ويلوم نفسه :

أى عذر يكون لى أى عـذر لابن سبعين مولع بالصـبابة
وهو ماء لم تبق منه الليـالى فى أناء الحيـاة الا صابة

وابن صارة بين الحالتين لم تكن له نظرة ثابتة حيال القدر ، وأى أمرىء له تلك النظرة لايتحول عنها على الرغم من تقلبات المقادير به ، فأيمانه بالخير يتجلى فى مثل قوله :

لا الدهر يبـقى ولا الفلك الأعلى ولا النيران الشـمس والقمـر
ليرحلن عن الدنيـا وأن كـرها فراقهـا الشـاويان البـدو الحضر

وفى تمثله ببيت الشاعر :

« يريد المرء أن يعطى منـاه ويـأبى الله الا مـا يريد »

كما تتضح نظرته القدرية من كثرة اسفاره فى طلب الثراء وأيمانه بأن التنقل مفتاح باب الرزق ، وايمـانه بالحظ الذى فارقه ولازم الجهال الا لأنه أديب ولأنه حر :

عثر الدهر بى وقد جئت حرا ذاكى الأصل ينعش الأحرارا
لا لـذنب الا لأنى أديب طاب عود منه فكان نضـارا

وفاتـــــــه

لا خـلاف فى أن ابن صـــارة توفى بمدينة المـدية ســنة سبع عشرة وخمسمائة(١) • وهذا هو التاريخ الذى نجده فى كتب المتأخرين •

وبالطبع لم يحدد ابن بسام المتوفى سنة ٥٤٢ هـ تاريخا لوفاة ابن صارة فى كتاب الذخيرة الذى كتبه فى مطلع القرن • ولم تكن من عادة ابن بســام الرجوع الى كتابه لتحديد التواريخ •

أما الفتح فعلى الرغم من أنه أنتهى من كتابه فى منتصف العقــد الثالث من هذا القرن ، أى بعد التاريخ المشــار اليه بعدة ســنوات الا أنه كان يجمع المادة لكتابه لسنين طويلة ، وربما كان قد أنتهى مما يهمه جمعــه من أخبار ابن صارة قبل موته لم يعد فيه النظر • فهو الى جانب كونه قد أهمــل تاريخ وفاة ابن صارة يتحدث عنه كما لو كان حيا فيقول :

« وهو اليـــوم مكتتم فى كسر تواريه

متقنع بفــلذة تنعشه وشــملة تواريه (٢)

ولا يصعب تفسير هذا القول على ضوء ما أسلفنا •

---

(١) شذرات الذهب ٤ – ٥٦. وفيات الأعيان ٢ – ٢٨٢. بغية الوعاة – ٢٨٨

(٢) قــلائد العقيان – ٢٧١

أضواء على حياة الشاعر

١ ـ هل جمع شعره فى ديوان ؟

يذكر الذهبى أن لابن صارة ديوان شعر معروف(١) ويضيف أن أكثر ما يتضمنه من الشعر جيد . وهذا القول يوحى بأنه قد رأى الديوان .

ولا نعرف من جمع هذا الديوان ولا متى جمع ولكننا نرجح أنه قد ضاع ضمن ما ضاع من التراث الأندلسى نتيجة الأعمال الجنكيزية التى قام بها القساوسة والحكام والجماهير الأسبانية المتعصبة .

ولو أن ديوان الشاعر قبل ضياعه تضمن جميع ما نظم الشاعر لكان ضخما جدا ، ذلك لأن ابن بسام يصف مقطوعات الشاعر التى نظمها فى الهجاء بالكثرة فيقول أنها « تربى على حصا الدهناء » (٢) ويوحى نص قوله بأنه قد رأى تلك المقطوعات مجموعة فى سفر واحد .

ويصف ابن دحية شعر ابن صارة بأنه مشهور(٣) .

وهذا قول يوحى بأنه كان متداولا فى ايدى الناس فى صورة ديوان .

ويخبرنا الفتح أن ابن صارة قد تعمد اسقاط عدد كبير من اهاجيه و « قوض من بنائها ونفض يده من اقتنائها » (٤) وهذا القول يوحى بأن الشاعر جمع شعره مسقطا منه بعض الأهاجى والا فكيف ينفض الشاعر يده من اقتناء بعض شعره لو لم يكن بعضه الآخر مدونا ؟

أما المجموعة الملحقة بهذا الكتاب فقد جمعت من عدة كتب ومخطوطات، أهمها كتابا معاصريه ابن بسام والفتح : الذخيرة والقلائد . ولابن بسام

---

(١) شذرات الذهب ٤ – ٥٥
(٢) الذخيرة ٢ – ٥٢٣
(٣) المطرب – ٨٢
(٤) القلائد – ٢٧١

كتاب آخر هو « ذخيرة الذخيرة » يذكر لنا أنه جمع فيه الكثير من أهاجى ابن صارة لا سيما تلك التى لم يستطع لبذاءتها أن يثبتها فى كتاب « الذخيرة » الذى ضن به أن يكون « ميدانا لسفهاء » مكتفيا فيه بالاقل ، ليرى القارىء فيستدل (١) .

ونحن نرجح أن هذه الكتب الثلاثة مع ماتناقلته الألسن هى المصادر التى استقى منها المتأخرون كل ما أثبتوه من شعر ابن صارة .

---

(١) الذخيرة ٢ – ٥٢٣

٢ (حكم الاقدمين على شاعرية ابن صارة)

يظهر أن ابن صارة الشاعر قد وصل الى قمة الشهرة أثناء حياته ، ويتضح لنا ذلك من قول معاصره الأبيض الأشبيلى فيه :

أغروه أن قالوا شويعر قطعة لا شاعر فحل يمر وينقض

ونحن نرجح أن الكلمة الأولى غروه لاأغروه ويعنى خصمه أن الشاعر أصبح مغرورا لأن الناس أخذوا يتحدثون عنه معجبين بمقطوعاته القصار ، وهو ينقض ذلك بأن ابن صارة قد يكون شاعر قطعة لكنه لا يحسن أن يطيل القصائد ، ومع هذا فهو يثبت لنا أن الشاعر قد نفس على أبن صارة شهرته .

وقد وصفه مواطنه ومعاصره أبن بسام بأنه « شاعر مفلق » وأنه « نابغة محاجاة وصاعقة مهاجاة » ويزعم أن الثعالبى ، صاحب اليتيمة ، لو رآه أو سمع شيئا مما انتحاه لأضرب عن ذكر كثير ممن به أغرب ، كابن سكرة وابن لنكك (١) .

فابن بسام يشيد بالشاعر غاية الاشارة . ويفضله على بعض المشاهير من شعراء اليتيمة ، ونخص بالذكر ابن سكرة وابن لنكك لأنهما كانا قد نالا شهرة عظيمة كشاعرين من شعراء الهجاء فى المشرق .

ولم يحجم أبن بسام عن اصدار هذا الحكم على الرغم من اتهامه لأبن صارة بالسطو على أشعار شعراء اليتيمة ، يتسلق عليها « تسلق القاضى الغشوم على مال اليتيم » (٢)

---

(١) الذخيرة ٢ – ٥٢٢

(٢) نفس المصدر

وأكثر ماكان يعجب ابن بسام من شعر ابن صارة مقطوعات الهجاء التى « ارسلها أمثالا ، ورشق بها نبالا ، لاسيما قوارع قد كررها على مردة عصره ، ووسم بها انوف احسابهم ، وخلدها مثلا فى اعقابهم واوصاف ابدع فيها واخترع كثيرا من معانيها (١) .

وقد ترجم له معاصره الآخر الفتح بن عبيد الله القيسى فوصفه بأنه « سابق الحلبة ، وعقد تلك اللبة ، لا يشق غباره فى ميدان نظام » (٢) ووصفه فى مكان آخر بأنه « نادرة الدهر . وزهرة الايام ، المثبت فى الاعناق من ذمه أر مدحه مياسم كأطواق الحمام ، الى تفنن فى الآداب وولوج فى مدينة الشعر من كل باب ، أن شبه فالمعتزيات واجبة أو اعزب ببديعه فالمعزيات راغمة » (٣) .

فالفتح يفضل ابن صارة على جميع شعراء عصر المرابطين لايستثنى احدا ويقدمه لطروقه كل موضوعات الشعر ، ولتقدمه فى المدح والهجاء ويفضله على ابن المعتز فى أوصافه الرائعة وعلى ابن هأنى الأندلسى فى بدائعه التى مدح بها المعز لدين الله الفاطمى .

ويشيد اشادة خاصة بأهاجيه التى سددها نبالا وأورث بها حبالا وكان له منها تستحسن كأنها الوسن (٤)

ولعل أرفع وسام ناله ابن صارة هو ما أبداه معاصره ابن خفاجة الشاعر الشهير من اعجابه به (٥) .

هذا وقد ورد ذكره فى مناسبات شتى بعد انقضاء عصره مقرونا بالاكبار .

---

(١) نمسة

(٢) القلائد — ٢٧١

(٣) نسب صاحب المغرب (١ — ٤١٩) هذا القول إلى الفتح فى قلائده وهولا يوجد فى القلائد المطبوعة .

(٤) القلائد — ٢٧١

(٥) نفح الطيب ٢ — ٢٠٣

فالشقندى الذى يروى بعض شعره يقول فى رسالته فى فضائل الاندلس « أما علماؤها وشعراؤها فأنى لم أعرض منهم الا لمن هو فى الشهرة كالصباح وفى مسير الذكر كالرياح (١) وقدوصفة ابن دحية بالأديب الاوحد (٢) ووصفه السيوطى (٣) والذهبى (٤) بالشاعر المفلق ووصفه المقرى بالأديب الكبير الشهير (٥) ووصفه فى مكان آخر بأنه من بلغاء الأندلس ذوى الاقدار (٦)

---

(١) نفح الطيب ١ — ١٥٥
(٢) المطرب — ٨٢
(٣) بغية الرعاة — ٢٨٨
(٤) شذرات الذهب ٤ — ٥٥
(٥) نفح الطيب ٢ — ٥١٩
(٦) نفسه ٢ — ٢٠٣

٣ رأي الشاعر عن نفسه

أغلب الشعراء مزهوون بمواهبهم مغرورون بذكائهم وعبقريتهم • ينظرون بعين الأزدراء الى من هم دونهم •

وهكذا كان شاعرنا أبن صارة ، وقد ساعده على اتخاذ هذه النظرة تفش الجهالة بين الحكام والجمهور وتغلب العامية على روح العصر ولا شك أن احتقاره للكتاب والفقهاء كان وليد هذه النظرة • وقد امتدت حتى شملت زملاءه الشعراء كافة والكبار منهم خاصة حتى أنه ليشبه الشاعر الشهير الأبيض الاشبيلى بالذى يركض بأتانه بين الفرسان اصحاب الخيول السوابق •

وعلى الرغم من اسرافه فى التملق والاستجداء نحس بأنه يمتن على ممدوحيه بمدحه لهم ويشيد بأشعاره فيهم فيزعم أنه يقلدهم حر الثناءويخاطب ابن حمدين بقوله مزهوا بقصيدته فيه :

وهاك بكرا تريك الحسن فى الخفر ... اذا تجلت وحسن البكر فى الخفر
لها بذكرك أنفاس معطرة ... كما تنفست الأزهار فى السحر
طالع بغرتك الميمون طائرها ... نواظرا بك فى أمن من الطير
ولا تدعنى فى كف الزمان سدى ... كالقوس عطلها الرامى من الوتر

ويقول لأبى أمية بن عصام :

أجل درا يرف حسنا وأن كانت ... ضلوعى تهفو عليه حرارا
حاش لى أن أزفها ثيبات ... عنسا بل كواعبا أبكارا
لفحت أضلعى بها فاستهلت ... بين كفيك تنشد الأشعارا
طلعت فى أهلة من ضلوع ... لى تجلو بناتها أقمارا
وأرتك الرياض منها كمام ... جادها النبل وابل مدرارا
ما على بابل لو استقبلتها ... فاجتنت من ثمارها الأسحارا

كل خمـــرية ولم تسق خمرا تلبس الحسن والدلال خمـارا
تذر الســـامعين يثنـون أعطافا سكارى وما هم بسكارى
لو تغلغلن فى مسامع رضـوى لانثنى راقصـــا وخلى الوقارا
ليس فى فســـحة من العذر الا من صبا خالعا اليهـا العـذارا
وجهها أجزل المهـــور فـلولا أنت ما أدلجت بهن المهـــارى
أبصرتهـــا النجوم أشرق منها فسرت تخبط النجوم حيـارى

وهذا من أروع ما قيل فى مدح الشعر فهو در فريد وهو ابكار لا ثيبات وهو زهر فى أكمامه وهو سحر دونه سحر بابل وهـو خمر مسكرة وهـو يستخف الحليم فيخلع فيه العـذار وهو أشرق من النجوم ولا يستأهله الا الكريم .

ويقول لأبى بكر بن ابراهيم :

زارتك فى دار الامـارة كـاعب زانت محاسن جيدها معصـــارها
رضعت من الآداب محض لبانهـا وتجنبت ممذوقهـا وسمارها

ولا تقتصر مباهاة الشاعر على امداحه فقط بل أنها لتعدوها الى غيرها من ضروب الشعر ، فهو يصف مقطوعاته التى وصف بها فروته بأنها مقـرطة مشنقة غطت شهرتها على شهرة كتب أبى عبيد البكرى :

لى فروة وصفى لجائحتى بهـا يأتيك بين مقـــرط ومشـنف
عطلت كتب أبى عبيـــد بالذى ألفت فيهـــا من غريب مصنف

ولعل اعتـداد شـاعرنا بنفسه وشعره هو الذى جعـله يترفع عن نظم الموشحات والأزجال على الرغم من أنها كانت العملة السائرة فى ذلك الأوان ، ولعل فى قوله للأبيض ، وكان وشاحا :

ومن العجائب أن يكون الأبيض بحمـــاره بين السوابق يركض
أنى له تقريبهـــا أو خببهـــا ما العـير الا أن يحث فينهض

ما يمكن أن يعتبر رأيا له فى الموشحات فهى عنده اذا قيست الى الشعر القريض بمنزلة الحمار من الفرس السابق .

٤ ـ (موضوعات شعر ابن صارة)

المجمـوعة الموجودة بين أيدينا من شـعر ابن صارة وهى تضم نيفـا وتسعين وحدة ما بين قصيدة كاملة وجزء من قصيدة ضاع باقيها ، ومقطـوعة قائمة بذاتها ترينا أن الشاعر قد طرق معظم فنون الشعر التى كانت معروفة فى الشعر العربى من مدح وهجاء ورثاء وزهد وخمريات وغزل ووصف .

٥ المـــــدح

ان أطول ما بقى لنا من قصائده هى الأمداح وفيها ما جاوز عدد أبياته أربعة وأربعين بيتا على الرغم من ميله الشديد نحو الايجاز ولعل السبب فى ذلك يرجع الى طروقه عدة موضوعات فى القصيدة الواحدة مثل وصف الطبيعة والخمر ورحلته الى الممدوح وتغنيه بكثير من الفضائل التى يضفيها على ممدوحه بالاضافة الى ذكر المناسبة التى دعته الى النظم لو كانت هنالك مناسبة وايضاح حالته البائسة والجافة فى السؤال وامتنان على الممدوح بجودة مدحه ودعائه له وغير ذلك من الموضوعات المناسبة .

وفى مدحه للقضاة وهم أغلبية ممدوحيه يضفى عليهم الأوصاف التى تدل على تقواهم وورعهم وعدلهم .

أما قصيدته التى يمدح فيها الأمير أبا بكر بن ابراهيم وهو من مشهورى أمراء المرابطين وأصغارهم وشجعانهم فيبرز لنا ما كان مألوفا عند مادحى المرابطين من وصفهم بالشجاعة واستبسالهم فى الدفاع عن حومة الدين ، وترويعهم للنصارى وتشتيت شملهم ودك حصونهم ، مع الاشارة بلبسهم للثام لصون وجوههم الرقيقة :

وتلثموا صونا لرقة أوجه ... جعل السماح شعارها ودثارها

بالاضافة الى أنهم من حمير :

لله أروع من ذؤابة حمير ... راع العداة فما تقر قرارها

ونلاحظ فى أغلب قصائد المدح عنده ما سبق أن أشرنا اليه من هجوم على موضوعه من غير تمهيد له بالمقدمات الغزلية وما شابهها . وقد شذ عن هذا النهج فى تائيته فى مدح أبى بكر بن ابراهيم فقد مهد لخطاب الممدوح ببيتين من الشعر الذى تبدأ به عادة الأمداح . ثم لم يلبث بعد خطاب الممدوح أن أطال فى ذكر الأنس واللهو ووصف البهجة بالنيروز ووصف نار الزبنة النيروزية ، ويرجع هذا الى طبيعة الممدوح المرحة كما يرجع الى المناسبة نفسها .

أما القصيدة الأخرى فى الأمير وقد نظمها فى مناسبة تهنئته باتتصاره على النصارى وفى القصائد التى مدح بها القضاة فقد كان شديد المحافظة على سنة العصر .

٦ - (هجاء ابن صارة)

من مقطوعات الهجاء التى ذكر ابن بسام أنها كانت تربو على حصا الدهناء لم يبق الا نحو من عشر مقاطع .

وفى الهجاء يميل ابن صارة الى الايجاز الشديد ، والكثير من مقطوعاته لا يزيد عن البيتين ، يسوق الشاعر فيها القول على سبيل النكتة أو المثل ، ويظهر أن هذا هو السبب الذى ساعد على سيرورتها . وذلك مثل قوله فى هجاء أبخر :

وأبخر قص حديثا نه ... فقال الحضور فساء حدث
فقلت لهم بادروا بالقيام ... فان الغساء نذير الحدث

وقوله فى هجاء الفقهاء :

يا ذئابا بدت لنا فى ثياب ملونة ... أحلالا رأيتم أكلنا فى المدونة

وفى بعض هجائه فكاهة مستملحة تجعله يسوق الهجاء فى صورة المدح ثم يخطط ذلك بلاذع القول كقوله فى هجاء رجل كان يعاديه ويكثر من اغتيابه وذكره بالسوء :

وصاحب لى كداء البطن صحبته ... يودنى كوداد الذئب للراعى
يثنى على جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

ويهجو كاتبا فيبدأ نعته بالاغر ويخلع عليه صفة التوقد كالحية النضناض ثم يردف ذلك بلاذع القول .

ويهجو من كان قبيح الفم فيبدأ الحديث عنه بالثناء على ثناياه فيقول :

أما الثنايا فأنى لست منثنيا ... عن الثناء عليها آخر الأبد

ويستمر فى دعابة حلوة حتى جاء الى آخر الابيات رمى صاحبه بآبدة الا وابد وداهية الدواهى ..

وقد يتجاوز هجاؤه الأشخاص الى الاماكن كما فعل فى وصف شلير الشديدة البرودة .وقد وصف فروته وطيلسانه وصف هجاء وحين تعرض لذكر مهنة الوراقة التى كان يمتهنها جاء وصفه ذما وسبا . ويخاطب محبا له كان يباعده ويقاطعه فيعاتبه عتابا ادنى ألى التعريض والتجريح والسب منه ألى عتاب المحبوب .

ونحن نرجع هذه الروح الساخطة الى صبغة العصر التى صبغ بها أغلب الشعراء بما اطال من خيبة املهم . أن أبن صارة بتربيته وثقافته كان المفروض فيه التزمت والوقار وصون اللسان عن الفحش ، وكان المفروض أن تقيه استاذيته عن الهذر ولكنه غلب على أمره فجارى التيار واندفع معه ألى آخر الشوط ..

وأن ما بقى من هجائه لايدل على أنه قد هجا المرابطين ولكننا نرجح انه قد فعل ففى قول أبى بسام بأنه قد سلط اهاجيه على مردة عصره مايوحى بذلك . ونرجع أن أبن بسام قد تعمد اسقاط الاهاجى التى نظمها فى رؤساء المرابطين .

ومما يؤيد ما ذهبنا اليه انه هجا محسوبيهم من الفقهاء فحام حول الحمى .

وفى قوله :

سافر فان كريما فمن لئيم الى لئيم

مايجعل احتمال ذلك قويا .

٧ - غزل أبن صارة ومجـــــــونه

بقيت لنا عدة مقطوعات لابن صارة نظمها فى الغزل والمجون • ولا يميز فى غزله بين المذكر والمؤنث وقد يجمع بين الغزل فى غـلام وفتـاة فى نفس القصيدة •

ويغلب الغزل بالمذكر على ما بقى من قصائده لاسيما فى المعذرين من الغلمان •

ومثلما كان شديد الحساسية للجمال فقد كان ايضا شديد الحساسية للقبح • كان يجلس ذات مرة فى مكـان عام فجلس الى جانبه فتى وسـيم ، سعد بمجالسته ثم قام وجلس مكانه اسود قبيح فأغتاظ لذلك وأنشد :

مضت جنة المـأوى وجاءت جهنم فهأنا أشقى بعـد ما كنت أنعـم
وما كان الا الشمس حان غروبهـا فأعقبهـا جنح من الليـل مظـلم

ومن الذين تغزل فيهم ابو الفضل جعفر بن الاستاذ الاعلى الشنتمرى النحوى المشهور •

وغزل ابن صارة على وجه العموم فاتر لا يأتى الشاعر فيه بجديد وليس فيه اوصاف مستطرفه ولا عواطف حارة ، على الرغم من شـكواه فى الحين بعد الحين من نار هجر المحبوب وهو فى جملته ادل على روح الشهوة منه الى روح المحبة السامية •

ولعل هذا هو السبب الذى من اجله يلوم الشاعر نفسه على الصبابة فى سن السبعين • والسبب الذى من اجله يستحى من شـيبه ومن قربه من هدى قاض القضاة •

وما يقال عن غزله ومجونه يصح أن يقال عن خمرياته فهو لا يبدع فيها على الرغم من اهتمامه بالخمر وشربها وحضور مجالسها •

وانصراف الشاعر عن الخمر والجنس فى فترات حياته ودعوته للزهـد أو ما يشبه الزهد يرجع أما للحـالة النفسية التى تعترى المرء بعـد الاسراف فيهما أو للافلاس الذى كثيرا ما كان يلازمه فيخدع نفسه تعليلا وسلوى •

٨ - الطبيعة فى شعر ابن صارة

تحظى الطبيعة ببعض عنـاية الشاعر ، وليس ذلك بغريب على شـاعر أندلسى ، وقد بقيت لنا بعض المقاطيع من شعره فى هذا الموضوع .

وفى شعره شىء من روح أبن خفاجه وبعض مقطوعاته شديدة الشبه بشعر أبن خفاجه مثل قوله :

وحـديقة من نرجس وبهـا ... رفعت لواء الحسن للنظـار
فكأنمـا هـذا ضحى متهلل ... وكأنمـا هذا أصيل نهـار
اخوان أمهما معا شمس الضحى ... وأبوهما قمر النهارى السارى
شربا سـلاف القطر حتى عربدا ... وتراجما بكواكب الأزهـار
واستودعا نشريهما نفس الصبا ... فأذاع ما كتمـا من الأسرار
فبكى الندى لهما ضحيا والندى ... قـد كان للأزهـار أكـرم جار

ونلاحظ فى هذه القصيدة ما سبق أن لاحظناه من خصائص فى شـعر أبن خفاجه من حركة والوان ، وذكر للصبا والندى .

ومثلما كان ابن خفاجة شغوفا بالنارنج كذلك كان يهتم ابن صارة وله فى وصف النارنج (البرتقالة) وشجرتها مقاطيع عديدة .

وتأكيدنا لشدة الشـبه بين شعر الطبيعة عند ابن صارة وابن خفـاجة لا يعنى أننا نزعم أنه متأثر به بل لعل العكس قد يكون صحيحا ، لا سـيما وأن ابن خفاجة أبدى اعجابه بشعن ابن صارة وأنه قد جاراه فيه(٢) .

---

(١) الادب الاندلس فى عهد المرابطين للمؤلف تحت الطبع .
(٢) نفح الطيب ٢ – ٢٠٣

٩ - النـــــاريات

لابن صارة عدد من المقطوعات اوقفها على وصف النار ، وصور لنا فيها الفته لها واستئناسه بها .

وفيها شعر جيد فيه حرارة واخلاص ، وفيه اصالة وابتكار وفيه عمق وخصوبة .

وقد سبق لنا (١) أن لقبنا هذا الشاعر بشاعر النار لما لاحظناه فى نارياته من براعة استأهل من أجلها هذا اللقب .

وفى تلك القصائد يجعل الشاعر من نار الكانون محورا لشعره ويصف الوانها وحركاتها ومجالس السمر حولها كما يبين لنا شعوره نحوها وهو شعور الحب والامتنان والتقدير :

ومن أشهر نارياته قوله :

لابنة الزند فى الكوانين جمر ... كالدرارى فى الليلة الظلماء
خبرونى عنها ولا تكذبونى ... ألديها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفائح تبر ... رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها ... رقصت فى غلالة حمراء
سفرت عن جبينها فأرتنا ... حاجب الشمس طالعا بالعشاء
لو ترانا من حولها قلت قوم ... يقاطعون الكؤس الضهباء

وهذا الشعر وليد التأمل الطويل لحال النار وهى تحيل الفحم الأسود الى جمر أحمر ثم يعلوه الرماد الأبيض فكأنها الكمأئى يحيل الفحم الأسود الى ذهب أحمر مرصع بالفضة البيضاء ويشبه لهبها يترافص أمام النسيم

---

(١) كتاب النار للمؤلف معد للطبع .

براقصة تلبس غلالة حمراء • وهى تضىء الظلام فكأنما عادت الشمس بعد مضيها وظهورها وجلاء نورها مشبه عند الشاعر بسفور المرأة الحسناء المضيئة الوجه •

ومجلس السمر عند النار يذكره بمجلس شرب الخمر والنار عنده مشبهة بالخمر فكلتاهما مشرقة زهراء •

فالصورة حية واضحة فيها الوان تتجلى فى سواد الليل والفحم وفى حمرة الجمر والغلالة واللهب والذهب وفى بياض الفضة والشمس والنجوم وفى صهبة الخمر •

وتموج الصورة بالحركة متمثلة فى رفرفة النسيم ورقص الراقصة ذات الغلالة الحمراء •

والافعال سبكت ورصعت وسفرت ويتعاطون تدل أيضا على الحركة الهادئة فتزيد من حيوية الصورة •

وفى وصفه النار بأبنة الزند ما يوحى بشعور الألفة والحنان نحو هذا المخلوق الحبيب الى نفس الشاعر •

والنار عنده كائن حى يشب ثم يشيب :

قد شابت النار بكانونتا لما تناهى عمرها واكتهل

و :

شابت كما شبنا وزال شبابنا فكأنما كنا على ميعاد

ولا شك أن تخوف الشاعر من البرد هو السبب الأول فى حبه للنار فهى الترياق المضاد للسع عقارب البرد :

باتت لنا النار درياة وقد جعلت عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
زهراء قدمت لنا من دفائها لجفا لم يعلم البرد فيه أين موضعنا

وفى هذه المقطوعة يبين لنا بوضوح شعور الامتنان نحو النار فيشبهها بالأم :

تبيحنا قربها حينا وتبعدنا كالأم تفطمنا حينا وترضعنا

ولكن ليس الدفء وحده هو المقصود عنده من النار فهى تؤنس المرء بحركاتها فلا يمل صحبتها وهو وحيد يتأملها ، وهى جميلة تمتع عين الرائى :

أنس الوحيد وصبح عين المجتلى ولبـاس من أمسى بغير لبـاس

ومثلما دعا ابو نواس الشعراء لترك الوقوف على الاطلال ، وسخر ممن يفعل ذلك ، ودعاهم للاهتمام بالخمر والوقوف على أماكن شربها ، كذلك فعل ابن صارة واضعا النار مكان الخمر عند ابى نواس :

دعوا لأمرىء القيس بن حجر طوله يظل عليهـا سـافح العبرات
وعـوجوا بيـاقوتة ذهبيـة يهيم بهـا المقرور فى السبرات

وكما كان ابو نواس يخلع صفات المرأة على الخمر كان ابن صارة يخلع صفات المرأة على النار فيقول :

حكى لى منها الجمر تحت رمادها دمى بدقيق الربط معتجرات
وقد عصفر التحميش بيض خدودها فأنبت منهـا يانع الثمـرات
عليها فذب أن لم تجدها كابة ودع للسوافى برقة العيرات
وقل حين تمشى فى الندى وطيبها ينم عـلى ازيالها العطـرات
تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت به زينب فى نسـوة عطـرات

و لاينحصر اهتمام الشاعر بالنار فيما تصوره هذه المقاطيع القصار التى اوقفها على وصف النار ، بل يتعداها الى القصائد الطوال التى ينظمها فى المناسبات المختلفة فيقف وقفة قد تطول وقد تقصر عند النار • ففى القصيدة التى امتدح بها أبا بكر ابن ابراهيم فى نوروز سنة ٤٩٩هـ يخصص عدة ابيات لوصف النيران التى جرت العادة بأيقادها فى أعياد النوروز •

ولحبه للنار فى الشتاء نجده يتمنى نار جهنم لتخلصه مما يعانيه من البرد وهى عنده ارحم من برد شلير •

وكثيرا ما نجد الشاعر يجعل من صورة النار ولونها مادة يستعيرها لتلوين صورة تماثلها فيشبه النارنج مثلا بالنار كما يشبه بها الخمر •

وعنده أن الفطنة نار فى القلب تواريها الضلوع :

لولا ضلوع توارى نار فطنتـه لأحرقت وجنات الشمس بأشرر

والهوى نار يقدحها زناد ممازحة الحبيب :

مازحته لم أدر ما جد الهوى حتى قدحت زناده بمـــزاح

ويرى فى ممدوحه أبى بكر ابن ابراهيم رجلا يقدح بزناد الرأى فيورى نيرانا هى نار النجح للمسلمين ونار الشرع المضيئة ونار الحكمة والرشاد :

أورت زناد المســلمين نه يد بالنجح تقدح مرخها وعفارها

حاشا لا زند شرعنا فى كبــوة ويد ابن ابراهيم تورى نارها

وأرى زناد الرأى منذ قدحتها أوريت فى مثل النجوم شرارها

ونعتقد أن اهتمــام الشاعر بالنار لا سـيما نار الكانون ــ له دلالة نفسية خاصة • فالشاعر بالاضافة ألى حبه للدفء وخوفه من البرد ، كان يجد فى اوهامه الذهبية والياقوتية التى يعيشها مع النــار متنفســا من حال الفقر التى عاشــها • فهــو يملك الكثير من الذهب واليــاقوت متمثلين فى ذلك الجمر الجميل •

وفى تشبيهه للنار بالكيمائى الذى يستطيع أن يحول المعادن الرخيصة الى ذهب ما يوحى بطبيعة احلام اليقظة ومجالها عند الشاعر •

١٠ ــ اسلوب ابن صارة

ليس فى اسلوب ابن صارة ما يجعله متميزا معروفا ، فقد كان يميل الى اختيار الكلمات الفصيحة من غير تعمد لتفضيل الكلمات ذاوات الجرس العالى شأن ابن هانىء وابن حمديس .

وكان واضحا كل الوضوح فى تعابيره وتراكيبه مخالفا بهذا معاصره ابن خفاجه الذى كان يقع فى الغموض والمعاظلة نتيجة لتصيد المحسنات اللفظية والمعنوية وتطلبها .

ان شعر ابن صارة يكاد يخلو من البديع الا ما جاء عفوا ولذلك فهو أعلق بالنفوس وآسير على الألسن من شعر ابن خفاجة وغيره من أصحاب البديع : أنه يعتمد على الصورة والتشبيه والنكتة أكثر مما يعتمد على موسيقى الحرف والكلمة وهذا هو السبب فى اعتماده على المقطوعة فهى الى هذا أحوج منها الى العناية بالكلمات المفردة .

ويضعف هذا الاتجاه عند ابن صارة فى مطولات المدح فهو فيها أقرب الى غيره من الشعراء الذين ينقحون أسلوبهم ويتصيدون ألوان البديع .

ويكثر ابن صارة من استعمال التعابير القرآنية والنبوية وهذا يعود الى ثقافته الدينية كما انه يكثر من استعمال مصطلحات النحو والعروض تأثرا بمعلوماته فيهما . ويظهر أثر اطلاعه على شعر السابقين كثيرا على أشعاره وقد اتهمه ابن بسام بالتسلق على أشعار اليتيمة ولكننا استنادا على ما بقى من أشعاره نرى تأثره بالشعر الجاهلى لا يقل عن تأثره بأشعار اليتيمة وأكثرها من شعر القرنين الثالث والرابع الهجريين . ويتضح ذلك من المقطوعة رقم ٧٤ وهى تنم عن تأثر قوى بقصيدة النابغة الذبيانى :

يا دار ميـة بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبد

بل انه ليستعمل نفس تعابير النابغة فى مثل قوله :

كان حين سليمان بنوا فمه بنيان تدمر بالصفاح والعمد

ويشابه ابن صارة الفتح فى اشاراته الغامضة الى حوادث وأخبار سابقة لا يفهمها الا من كان فى مثل ثقافته مثل قوله :

يثنى على جزاه الله صالحة ثناء هند على روح أين زنباع

وكقوله :

فأنا وفردى خوف تمزيقى لها أحكى معاوية لجنب الأحنف

وقوله :

ولبيد لم يشترط لبكاء غير حول مضى وقال سلام

وقوله :

حتى رأيت العجز أودى بى كما أودى الغرام بعروة ابن حزام

ولكن شاعرنا لا يبالغ مبالغة صاحب القلائد ويكتفى بالمهم من الحوادث والاخبار والاعلام .

وخلاصة القول هى أن أسلوب ابن صارة فى جملته واضح قريب المتناول مستوى العبارة فصيحها ، مألوف الكلمات متخيرها لا يكل الأذهان ولا ينفر المسامع .

أما صوره فبسيطة قليلة التفاصيل والخطوط واضحة الألوان وهو يستمدها من كل نبع واكثر ما يستمدها من معين الطبيعة الثر شأنه شأن الكثيرين من مواطنيه ، فاذا شبه مهنة الوراقة استعار لها صورة من الطبيعة هى الايكة التى لاثمر ولا اوراق لها الا الحرمان .

واذا شبه غلاما يختال فى مشيته شبهه بالغصن يميد فى مهب الرياح الحارة .

وهو يكثر من استعارة الصور والتشبيهات ممن سبقوه من الشعراء يحورها ويعيد صياغتها كيف شاء ، شأنه شأن كل شعراء العربية منذ أقدم عصورها الى يومنا هذا .

١١ ـ (شكل القصيدة عند ابن صارة)

قلنا أن شاعرنا لم يكن ميالا للاطالة اللهم الا فى قصائد المدح أما فيما عدا ذلك من الأغراض فكان فى الغالب يميل الى الايجاز مكتفيا بالبيتين والثلاثة ، وقد برع فى استخدام المقطوعة بصورة لفتت اليه الانظار واشاد بها معاصروه ومن جاء بعدهم .

وهذه الطريقة التى جلى فيها ابن صارة لم ينفرد بها بين معاصريه وأن لم يحسنوا احسانه .

وقد نسبها ابن سعيد المغربى لمنصور الفقيه المتوفى سنة ٣٠٦ هـ وزعم أن البفيديدى الشاعر المتوفى سنة ٦٠٤ هـ كان يقلده وكان اذا رمى بزوجه قتل (١) .

ولا شك عندنا أن الميل الى اختصار القصيدة اقدم من هذا بكثير ، وأن لم يكن مألوفا ولا مستساغا . فقد ذكر الأمدى أن الشاعر محمد بن حازم الباهلى كان يذهب هذا المذهب وكان يحسن فيه ، وكان هجاء لمحمد بن حميد الطوس .

وقد عاتبه يحى بن اكثم على اختصاره الشعر فرد يقول :

أبى لى أن أطيل قصدى ... الى المعنى وعلمى بالصواب
وايجاز بمختصر قريب ... حذفت له الفضول مع الجواب
فأبعثهن أربعة وستا ... مثقفة بألفاظ عذاب
خوالد ما حدا ليل نهارا ... وما حس الصبا بأخى التصابى

---

(١) الغصون اليانعة : ١١٣

وهن اذا وسمت بهن قـــوما كأطـواق الحمائم فى الرقاب
وهن اذا أقمت مســافرات تهادها الرواة مع الركاب(١)

وقول هذا الشاعر يصح أن يعتبر الفكرة التى تقوم عليها هذه الطريقة التى تساعد على سيرورة الشـعر وحفظه ، فوق ما فيها من سـيماء البراعة وقوة الشاعرية .

كما أن المدرسة الأندلسية الجديدة فى الشـعر القائمة على فكـرة « التوليد والاختراع » اقتضت بالضرورة اختصـار القصيدة اذ أن العبرة اصبحت بالمعنى الجـديد ـ مولدا كان أو مبتكرا ـ والصـورة الطريفة لا بالتعمق الفكرى والشمول والأبانة .

---

(١) معجم الشعراء : ٤٢٩

[ديوان ابن صارة]

شعر

« الطبيعة »

١ ـ نزهة

تأمل حالنا والجو طلق ... محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حبلى ... تجاذب مرطها ريح رخاء
بنهر كالسجنجل كوثرى ... تعبس وجهها فيه السماء

تخريجها : بدائع البداهة ٢١٤
مسالك الابصار : ١ـ٧٥
نفح الطيب : ٢ـ٢٠٣

تعليق : قال على بن ظافر : وركب الاستاذ أبو محمد بن صارة مع اصحاب له فى نهر اشبيلية فى عشية سال اسميلها على لجين الماء عقيانا وطارت زوارقها فى سماء الماء عقبانا ، وابدى نسيمها من الدارات والامواج سررا واعكانا فى زورق ، يجول جولان الطرف ، ويسود اسوداد الطرف فقال بديها .....

٢ ـ ليل السرى

وليـل كأن الدهر أفضى(١) بعمره ... جميعـا اليه فانتهى فى ابتـدائه
يحدث بعض القوم بعضا بطـوله ... ولم يمض منـه غير وقت عشائه
تكاتف ظل الغيم فيـه فلم تكن ... به العين تدرى أرضـه من سمائه
اذا افتر فى أبعاده(٢) برق دجنـة ... حكى حبشـيا ضاحكا من بكائه
ضربت بسيف العزم عنق ظـلامه ... وضرجت بردى فجـره من دمائه
ولم أر لابن الهم أشفى(٣) من السرى ... اذا مات منـه(٤) العزم مات بدائه
وأنى لألقى كل وجـه بمثـله ... ولا عجب والمـاء لون أنائه

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨٢

(١) فى الاصل : أقصى
(٢) فى الاصل : أستبعاده
(٣) فى الاصل : أشقى
(٤) فى الاصل : رفة

٣ ـ جذوة بلا لهب

يا رب نار نحبة يلهو النديم بها ... كأنهـــا كرة من أحمر الذهب
أو جذوة حملتها كف قابســـها ... لكنهـــا جذوة معدومة اللهب

تخريجهـــا : قـــلائد العقيان : ٢٧٩
الخريدة ١٢ : ٨٢
نفـــح الطيب ٢ : ٣٤٠
حلبـــة الكيت : ٢٦٥
نهاية الادب ١١ : ١١ (بدون نسبة) (وهى هنا ليست منسوبة)

٤ ـ نار الروضة

رخم من النـــار برنح تلثيه وقل ... نار عـــلى الاطلاق ليس تكذب
عجبا لمروحه (١) تزف غضارة (٢) ... والحمـــر فى أغصانها يتلهب
كالغيـــد لا تشقى بنار خدودها ... وقلوبنـــا فى حـــرها تتقلب

الذخيرة ٢ : ٥٢٥
(١) نسخة أخرى من الذخيرة : لدوحته
(٢) فى الاصـــل : غضاضة
قـــال ابن بسام : وهـــذا كقول بعض أهل عصرنا :

وتحـــت البراقـــع مقلـــوبهـــا ... تـــرف عـــلى ورد خـــد نـــد
تســـالم من وطئـــت خـــده ... وتلـــدغ قلب الشـــجى الابعد

المؤلـــف : البيتان من شعر أبن جاخ الصباغ . ويقول أبن دحية انهما ليسا له وانهما فى الواقع لعلى أبن اسماعيـــل الفهـــرى وانما ادعاها ابن جاخ الصبـــاغ . راجع المطـــرب : ١٦٨ - ١٦٩ .

٥ ـ نارنجة

ونارنجة لم يدع حسنها ... لعينى فى غيرها مذهبا
فطورا أرى ذهبا مضرما ... وطورا أرى سفنا(١) مذهبا

نفح الطيب ٢ : ٣٤٠
(١) السفن – جلد خشن يوضع فى مقبض السيف

٦ ـ شهاب

وكوكب أبصر(١) العفريت مسترقا(٢) ... للسمع فانقض يذكى خلفه(٣) لهبه
كفارس حل أعصار(٤) عمامته ... فجرها كلها من خلفه عذبه(٥)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨١
الخريدة : ١٢ : ٨٢
نفح الطيب ٢ : ٢٣
التكملة ٢ : ٨٥٧
شرح المقامات ٢ : ٣٤٦ منسوبان لابن المعتز
شرح لامية العجم ١ : ٢٧ غير منسوبين
نهاية الادب ١ : ٨٤ غير منسوبين

(١) نهاية الادب – نظر
(٢) شرح المقامات – كأنما النجم والعفريت مسترفا
(٣) نفسة – ينقض يلقى اثره
(٤) نهاية الادب : من تيه
التكملة : احضار
شرح المقامات : من عجب
(٥) العذبة ما يسدل من العمامة بين الكتفين .

٧ ـ دلائل الصباح

وبشر بالصبح برد النسيم وسكر النديم وضعف السراج

يرتجهـا : قلائد العقيان : ٢٧٣
طراز المجالس : ١٤١

٨ ـ النارنج

أحمر(١) على الأغصان أبدى(٢) نضارة به أم خدود أبرزتها الهوادج
وقضب تثنت أم قدود نواعم أعالج من وجد(٣) بها ما أعالج
أرى شجر النارنج أبدى لنا جنى كقطر دموع ضرجتها اللواعج
جوامد لو ذابت لكانت مدامة تصوغ البرى فيها الأكف الموازج(٤)
كرات عقيق فى غضون زبرجد يكف نسيم الريح منها صوالج
تقبلها طورا وطورا نشمها فهن خدود بيننا ونوافح(٥)
نهى صوتى أن لا يصيخ الى النهى عروس من الدنيا عليها دمالج

تخريجهـا : الذخيرة ٢ : ٥٢٥
قلائد العقيان : ٢٧٩
رايات المبرزين : ٣٥ (الابيات ٣ - ٤ - ٧)
المغرب ١ : ٤٢٠ (البيتان ٤ - ٦)

(١) بعض نسخ الذخيرة - أحمر
(٢) نفسها - زادت
(٣) نفسها - وجدى
(٤) البرى جمع برة وهى الحلقة
(٥) نافحة المسك = وعاء المسك

٩ ـ بستان ورد

وبستان ورد فى مطارف سندس ... ترف على غيد السوالف(١) ميد
نظـــرت اليه فى الكمام فخلته ... ذوائب(٢) تعممت بزبرجـــد

الذخيرة ٢ : ٥٢٦
(١) عنـد السوالف = الاعنـاق اللينـة والميـد = المثنيـة
(٢) الذوائب = جمـع ذؤابة وهى خصلة الشعر.

١٠ ـ البـدر

أنظر الى البـــدر واشراقه ... على غـدير موجة يزهـر(١)
كمشحذ(٢) من حجـر أخضر ... خط عليـه ذهب أحمـر

نفـح الطيب ٢ : ٣٣٩
(١) يزهر = يلمع ويبرق
(٢) مشحذ = مسن

١١ ـ نرجس وبهار

وحديقة من نرجس وبهار ... رفعت لواء الحسن للنظار
فكأنما هذا ضحى متهلل ... وكأنما هذا أصيل نهار
اخوان أمهما معا شمس الضحى ... وأبوهما قمر السماء السارى(١)
شربا سلاف القطر حتى عربدا ... وتراجما بكواكب الأزهار
واستودعا خبريهما نفس الصبا ... فأذاع ما كتما من الأسرار
فبكى الندى لهما ضحيا(٢) والندى ... قد كان للأزهار أكرم جار

الذخيرة ٢ : ٥٢٦

(١) قال ابن بسام : من قول أبن الرومى :
هذى النجوم هى التى ربتهما ... بحيا السحاب كما يربى الوالد

(٢) مصغر ضحى

١٢ ـ الربيع

هذى البسيطة كاعب أبرادها ... حلل الربيع وحليها النوار
وكأن هذا الجو فيها عاشق ... قد شفه التعذيب والأضرار(١)
فاذا شكا فالبرق قلب خافق ... واذا بكى فدموعه الأمطار
(من أجل ذلة ذا وعزة هذه ... يبكى الغمام وتضحك الأزهار)

تخريجها : بدائع البدائة ١٠٥
نفح الطيب ٢ : ٢٢٢
نفح الطيب ٢ : ٣٤٧

قال على أبن ظافر أخبرنى من اثق به وهو الشيخ ابوعبد الله محمد بن على القرمونى بما معناه : اجتمع الوزير أبن القبطرنة والاستاذ ابوالعباس بن صارة فى يوم جلا ذهب برقة ، واذاب ورق ودقه ، والأرض قد ضحكت لتعبيس السماء ، واهتزت وربت عند نزول الماء ، فرفدا فى صحبتها .

(١) هذا البيت والاخير لإبن القبطرنة .

١٥ ـ ليل الهول

أعـــاذك الله من ليل بليت به ... كأنه بغتة المقدور(١) أذ طـرقا
وافانى السحر الأعلى بسارية(٢) ... كادت تعيد صعيدامنزلى زلقا(٣)
هللت منها وقد هبطت صواعقها ... كواكب البحر لما شـارف الغرقا
لله من عارض(٤) ضاق الفضاء به ... طولا وعرضا فخلت البرقد غرقا
تلألا الجـــو من نيران بارقـة ... حتى حسبت أديم المـاء محترقا
وقلت أذ قصفت للرعد قاصـفة ... تضعضع الفلك الأعلى أو انطبقا

الذخيرة ٢ : ٥٢٧

(١) بغتة المقدور = القدر الذى يطرق فجأة
(٢) السارية = السحابة تسرى ليلا
(٣) زلق = أملس ، ليس به شىء
(٤) العارض = السحاب

١٦ ـ عرائس الربيع

أما الرياض فأنهـــن عرائس ... لم يحتجبن حذار عين الكالى(١)
جاد الربيع لهـا بنقد مهـورها ... دفعـا ولم يبخل بوزن الكالى(٢)
تثنى الصبا منها أكف زبرجـد ... منظـــومة أطرافهـا بلالى

تخريجها :
الخريدة ١٢ : ٨١
المغرب ١ : ٤١٩

(١) الكالىء = المراقب
(٢) الكالى اصلها الكائل ، قلبها الشاعر ، وكان الدراهم وزنها .

١٧ ـ السفرجل

مافى السفرجل(١) شيء يستطاربه(٢) فلا تكن منه سطويا على وجل(٣)
أنى نظرت الى تصحيفه أحرفه فأنفك منهن لى بث(٤) بفرح لى
ولم أقل سفرجل البلاء به أوحل منه وقوع الحادث الجلل(٥)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨٢
رايات المبرزين : ٣٦

(١) السفرجل ، شجر معروف
(٢) الرايات = يستراب
(٣) الوجل = الخوف
(٤) البث = الهم والحزن
(٥) الجلل = العظيم

١٨ ـ الأفقان

ولما رأيت الغرب قد غص بالدجى ... وفى الشرق من ضوء الصباح دلائل
توهمت أن الغرب بحر اخواضه ... وأن الذى يبدو من الشرق ساحل

الخريدة ١٢ : ٨٧

١٩ ـ نسيم الصبا

أن كنت تستشفى بأنفاس الصبا ... فالمسك من أنفاسها يتنسم
وافتك عاطرة النسيم كأنها ... رسل الحبيب أتتك عنه تسلم
والجو يلبس للغمام مطارفا ... منها على عطفيه برد اسحم(١)
أومأ الى روض الثرى بتحية ... وبكى فأقبل نورها يتبسم
واستعجلته الأرض صنعة بردها ... فيديحوك بها وأخرى ترقم(٢)

قلائد العقيان : ٢٨٢
(١) المطرف بكسر الميم وضمها وفتح الراء ، راء من خز ذو أعلام ، والاسحم = اسود .
(٢) يحوك = ينسج ، ترقم = تخطط .

٢٠ ـ الباذنجان

ومستحسن عند الطعام مدحرج ... غذاه نمير الماء فى كل بستان
أطافت به أقماعه فكأنه ... قلوب تعالج فى مخالب عقبان

رايات المبرزين ٣٦ نهاية الادب ١١ ٤٥ بدون أن تنتسب لشاعر بعينه .

١٣ ـ نهر

النهر قد رقت غلالة خصره ... وعليه من صبغ الأصيل طراز
تترقرق الأمواج فيه كأنها ... عكن الخصور تهزها الاعجاز

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨٢
الخريدة ١٢ : ٨٨
نفح الطيب ١ : ٢٣٣
نفح الطيب ٢ ـ ٣٣٩
معاهد التنصيص ٢ : ٩٧
المستطرف ٢ : ٢٢٧
نهاية الأدب ١ : ٢٧٢ (منسوبان لأبى مروان أبن أبى الخصال) .

١٤ ـ بركة

لله مسجورة فى شكل ناظرة ... من الأزاهر أهداب لها وطف(١)
فيها سلاحف الهانى تغامسها ... فى مائها ولها من عرمض لحف(٢)
تنافر الشط الاحين يحضرها ... برد الشتاء فتستدلى وتنصرف
كأنها حين يبديها تصرفها ... جيش النصارى على أكتافها الحجف(٣)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨٥
الخريدة ١٢ : ٨٧
(١) مسجورة = ممتلئة بالماء
ناظرة = عين
الهدب الاوطف = الغزير الشعر ، يشبه الازهار حول البركة بالهدب الاوطف حول العين
(٢) العرمض = الطحلب ، وهو بفتح العين والميم او بكسرهما .
(٣) قال الرشيد بن الزبير : هذا معنى بديع لا يفطن لحسنه الا من رأى فرسان الفرنجة فى طوارقها ، ورؤسهم اشبه الأشياء برؤس السلاحف لما عليها من المخانق (عن الخريدة) .
والحجفة (بفتح العين) الترس من جلد بلا خشب .

٢١ ـ شقائق النعمان

هذا(١) الثنـاء الى زمان مشرق ... أهـدى اليك شقائق النعمان
قامت فرادى فوق سوق زبرجد ... صيغت عليه مجامر(٢) العقيان
يهفو بها مر النسيم كأنها ... حمر البنود نشرن فى ميدان(٣)

الذخيرة ٢ : ٥٢٦
(١) فى احدى نسخ الذخيرة ـ اهد.
(٢) فى نسخ الذخيرة ـ جماجم وحمائم وقد فضلنا مجامر.
(٣) فى احدى نسخ الذخيرة ـ الميدان.

٢٢ ـ نهر فى الأصيل

أنظر الى النهر فى رداء عروس ... صبغته بزعفران العشى
ثم لما هب النسيم عليه ... هز عطفيه فى دلاص(١) الكمى(٢)

نفح الطيب ٢ : ٣٣٩
(١) الدلاص = الدرع
(٢) الكمى = الفارس الشاكى السلاح .

الناريـــــات

٢٣ ـ ابنة الزند

لابنة الزند فى الكوانين جمر ... كالدرارى فى الليلة الظلماء(٣)
خبرونى عنها ولا تكذبونى ... ألديهـــا صناعة الكيميـــاء
سبكن فحمها صفائح(٢) تبر ... رصـــعتها بالفضة البيضاء
كلمـــا رفرف(٣) النسيم عليها ... رقصت فى غـــلالة حمراء
سفرت عن جبينها فأرتنـــا ... حاجب الشمس طالعا بالعشاء
لو ترانا من حولها(٤) قلت قوم ... يتعـــاطون اكؤس الصهباء

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٨
الخريدة ١٢ : ٨١ (ماعدا البيت الخامس)
نفح الطيب ٢ : ٢٦٤
المغرب ١ : ٤١٩ (ماعدا البيت الخامس)
شرح المقامات ٢ : ٣١٧ – وهى هنا ليست منسوبة وقد اوردها الشراشى بعد قطعة لابن صارة ولكنه فصل بينهما بقوله «وقال آخر.»
نهاية الارب ١ : ١١٤ الأبيات الأربعة الاولى منسوبة لأبى مروان بن أبى الخصال .

(١) الخريدة فى دجى الظلماء
(٢) نفح الطيب سبائك
(٣) نفسه – ولول
(٤) الخريدة – لوترى الشرب حولها .

ويعقب العمار على هذا البيت يقوله : وهذا البيت مقلوب قول أبى نواس :

لو ترى الشرب حولها من بعيـــد ... قلت قوم من قرة يصطلـــونا

ولابن سنان الحفاجى :

وكأنهـــا والريـــح عابثة بهـــا ... تزهى فترقص في قميص احمـــر

المؤلف(هذا البيت لابن خفاجة الاندلسى . راجعه في ديوانه ٢١٦

٢٤ ـ النار الحبيبة

دعوا لامرىء القيس بن حجر طوله ... يظل عليها سافح العبرات
وعوجوا بياقوتية ذهبية ... يهم بها المقرور(١) فى السبرات (٢)
اذا ما ارتمت من فحمها بشرارها ... رأيت نجوم الليل منكورات
حكى لى منها الجمر تحت رمادها ... دمى بدقيق الربط(٣) متعجرات
وقد عصفر(٥) التجميش(٦) بيض خدودها ... فأنبت منها يانع الثمرات
عليها فذب أن لم تجدها كآبة ... ودع للسوافى برقة العيرات(٧)
وقل حين تمشى فى الندى وطيبها ... ينم على أذيالها العطرات
(تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب فى نسوة عطرات) (٨)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٩

نهاية الأدب ١ : ١١٥ البيتان الثانى والثالث منسوبان لأبى مروان أبن أبى الخصال .

(١) المقرور = الذى يعانى من القر وهو شدة البرد

(٢) السبرات = الغدوات (جمع غدوة) الباردة ، ومفردها السبرة بفتح فسكون.

(٣) الربطة = الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ، وكل ثوب على شكل الملفحة .

(٤) الاعتجار لبس المعجر (بكسر الميم) وهو ثوب يلف حول الرأس

(٥) عصفر = صبغ بالعصفر وهو أصمر .

(٦) التجميش = القرص والملاعبة

(٧) فى القلائد ـ العبرات والتصويب من معجم ما استعجم (برقه)

(٨) البيت من قصيدة للنميرى الشاعر يتغزل فيها بزينب بنت يوسف الثقفية أخت الحجاج .

٢٥ ـ مشيب النار

شابت نواصى النار بعد سوادها ... وتسترت عنا بثوب رماد
(شابت كما شبنا وزال شبابنا ... فكأنما كنا على ميعاد)

ازهار الرياض ٣ : ٨٨
أنشد أبن صارة البيت الاول حينما رأى بين يدى أبن أبى بكر بن العربى نارا قد علاها رماد واستجاز أبن العربى فأنشد البيت الثانى

٢٦ ـ الجمر الوردى

جاءتك فى تنورها المسحور ... زهراء فى حلل من الديجور
لما تهلل فى الظلام جبينها ... لبس الظلام بها غلالة نور
يا حسنها وقد ارتمت جنباتها ... شررا كمثل العسجد المنثور
والجمر فى خلل الرماد كأنه ... ورد عليه ذريرة الكافور
فى ليلة خلنا دجاها أثمدا ... ونجوما مرضى عيون الحور

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٨
الخريدة ١٢ : ٨١

٢٧ ـ أصل النار

هات التى للايك أصل ولادها ... ولها جبين الشمس فى الأشماس
يتقشع الياقوت فى كباتها ... بوساوس تشفى من الوسواس
أنس الوحيد وصبح عين المجتلى ... ولباس من أمسى بغير لباس
حمراء ترفل فى السواد كأنما ... ضربت بعرق فى بنى العباس(١)

تخريجها : نفح الطيب ٢ : ٢٦٤
شرح المقامات ٢ : ٣٢٧
(١) اشارة الى اتخاذ العباسيين السواد شعاراً لهم .

٢٨ ـ نار الشمع

ساروا وللريح البليل صراصر ... تلهى بسافرة القناع شموع
يستنبط المقدور ماء حيائه ... بوسيطها الفرار من ينبوع
شقراء أشهبت الظلام بمارح ... كالبرق سح سحابة بهموع
واذا النسيم طغى عليها تصنضت(١) ... بلسان أرقش(٢) كالزمان لسوع
وكأنما اشتملت عليه ضلوعها ... والبين يغذف روعه فى روعى

قلائد العقيان : ٢٧٢
(١) فى القلائد – بصبصت ولعل الصواب ما اثبتناه
(٢) الارقش = الثعبان المنقط بسواد وبياض

٢٩ ـ الترياق

باتت لنا النار درياقا(١) وقد جعلت ... عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
زهراء قدت لنا من دفئها لحفا ... لم يعلم البرد فيه أين موضعنا
لها حريق بكانون نطيف به ... كمثل حام رحيق فيه مكرعنا
تبيحنا قربها حينا وتبعدنا ... كالأم تفطمنا حينا وترضعنا

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٨
الخريدة ٢ : ١٢
(١) الترياق والدرياق الدواء المضاد للسم .

٣٠ ـ الجمر الهامد

قد شابت النار بكانوننا(١) ... لما تناهى عمره واكتهل
كأنها لما خبا جمرها ... مطيت(٢) الورد اذا ما ذبل

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٩
الخريدة ١٢ : ٨٢
المغرب ١ : ٤٢٠
(١) المغرب – بتنويرها
(٢) المطيب = الباقة من الرياحين .

أوصاف متفرقـــــــة

٣١ ـ الفروة الملهمة

لى فروة وصفى لجائحتى(١) بها ... يأتيك بين مقرط ومشنف
عطلت كتب أبى عبيـــد بالذى ... ألفت فيـه من غريف مصنف(٢)
يســـطو على العزم فى ترقيعها ... سطو الغـرام على فؤاد المدنف
فأنا وفروى خوف تمزيقى لهـا ... أحكى معاوية لجنب الأحنف(٣)

شرح المقامات ١ : ١٢٥
(١) الجائحة = البلية والمصيبة والداهية
(٢) ابوعبيد البكرى مواطن الشاعر صاحب التأليفات الشهيرة منها كتاب الغريب المصنف .
(٣) اشارة إلى مداراة معاوية للاحنف رغم ما يعلمه من ضغن عليه فى قلبه.

٣٢ ـ الفروة البالية

أودت بذات يدى فـرية أرنب ... كفؤاد عروة(١) فى الضنى والرقة
أن قلت بسم الله عند لباســها ... قرأت على السماء انشـقت
يتجشم الفراء فى ترقيعهـــا ... بعد المشقة فى قريب الشـــقة
لو أن ما أنفقت فى اصـــلاحها ... يحصى لزاد على رمال الرفة(٢)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٢
الخريدة ١٢ : ٨٠
شرح المقامات ١ : ١٢٥ . ريحانة الالباء : ٢٢٠
طراز المجالس : ١٤١ البيت الثانى فقط
(١) عروة هوابن حزام العاشق العذرى والشاعر المعروف.
(٢) فى القلائد – الدجلة. وهو تحريف.

٣٣ ـ عصا الهرم

ولى عصا من طريق الذم أحمدها ... بها أقدم فى تأخيرها قدمى
كأنها وهى فى كفى أهش بها ... على ثمانين(١) عاما لا على غنمى
كأننى قوس رام وهى لى وتر ... أرمى عليها سهام(٢) الشيب والهرم

تخريجها : شرح المقامات ١ : ٣١٨
طراز المجالس : ١٢٨ البيتان الثانى والثالث
ديوان أبن حمديس : ٤٨٢ منسوبة لابن حمديس
كتاب العصا لاسامة : ٢١٠
(١) ديوان ابن حمديس ـ الثمانين
(٢) نفسه ـ رمى

٣٤ ـ الوراقة

أما الوراقة فهى ايكة(١) حرفة ... أوراقها(٢) وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بأبرة خائط ... تكسو العراة وجسمها عريان

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٢
الذخيرة ٢ : ٥٢٢
الخريدة ١٢ : ٨٠
وفيات الاعيان : ٢ : ٢٨٠
بغية الوعاة : ٢٨٨
المطرب : ٨٣
غرر الخصائص : ١٠٠
شذرات الذهب : ٤ : ٥٥
طراز المجالس : ١٤١ البيت الثانى وحده
(١) القلائد أنكد
(٢) المطرب ـ اغصانها
(٣) نفسه بصاحب ابرة.

٣٥ ـ سيف

وصقيل مدارج النمل(١) فيه ... وهو مذ كان ما درجن عليه
أخلص القين صقله فهو ماء ... يتلظى السعير فى صفحتيه

تخريجها : قلا ئد العقيان : ٢٧٣
الخريدة ١٢ : ٨٨
(١) فى القلا ئد – النجم

شعر اللهو

(الغزل والمجون ، والخمر والانس)

٣٦ ـ وازع الشيب

ادارتها يدا خـود(١) فتـاة ... يميـل بقدها عطف القناة
وقام يعارض اللحظات منهـا ... غـزال لحظه لحظ المهـاة
تصور لى شيلطين التصـابى ... بمقلتـه التصور فى الهنـاة
ولكنى أرد شبا(٢) غرامى ... بشيب لاح منى فى الشواة(٣)
واستحيى لأنى فى مـكان ... مكين من هدى قاضى القضاة(٤)

قلائد العقيان : ٢٧٥
(١) الخود = المرأة الشابة
(٢) شبا السيف قدر ما يقطع به ، طرفه الحاد
(٣) الشواة = قحف الرأس وجلدته
(٤) قاضى القضاة المشار اليه هو أبو امية بن عصام الكلبى .

٣٧ ـ دعوة الى الشراب

أيا تاجا بهـام المعـلوات(١) ... ووسطى فى نظام(٢) المكرمات
ومن طلعت مآثره نجـوما ... بأفلاك السـعادة نيرات
أرى ديما(٣) تحث الى مـدام ... يشيعها النديم بخـذ وهات
وعندى من بنات الروم(٤) بكر ... يخفرها(٥) ملاحظة السـقاة
يطوف بكأسـها ساق نبيـل ... مليح الوصف مقبول الصفات
يكر اليك الحـاظا مراضـا ... كأن بها بقـايا من سنات(٦)

الذخيرة ٢ ٥٢٧
(١) المعلاة ـ الشرف والرفعة
(٢) احدي نسخ الذخيرة ـ وياوسطى نظام
(٣) الديمة ـ المطر يطول امد نزوله بلا رعد ولا برق
(٤) الخمر
(٥) فى نسخة أخري ـ يحمرها والتخفير تغيير اللون إلى حمرة من الخفر أي الحياء .
(٦) السنة ـ بقية النوم فى العين .

٣٨ ـ رقة وجمال

ومهفهف يختـــال فى أبراده مرح الغصون اللدن تحت البارح(١)
أبصرت(٢) فى مرآة ذكرى(٣) خده فحكيت فعل جفونه بجوارحى(٤)
لا غرو أن جرح التوسم(٥) خـده فالســـحر يفعل فى البعيد النازح

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٢
الذخيرة ٢ : ٥٢٤
الخريدة ١٢ : ٨٨
(١) البارح = الريح الحارة
(٢) في الذخيرة – عاينت
(٣) في الذخيرة – وهمى
(٤) نفسها – بجوانحى
(٥) نفسها – التوهم
قال أبن بسام – وبيته الثانى من هذه كقول القائل الا ان أبا محمد زاد فيه وهو :
فقتلتنى وجرحت خدك ظالمـــا ماكان اغنانى وما اغنـاهـا

٣٩ ـ جعفر للبيب

أكـــرم بجعفـــر اللبيب فأنه ما زال يوضح مشكل الايضاح(١)
ماء الجمـــال بخـده(٢) مترقرق فالشمس(٣)منه تعوم(٤)فى ضحضاح(٥)
ما خـده جرحتـــه عينى انمـا صـــبغت غلالته دماء جـراحى
رشـــا له خـد البرى ولحظـه أبدا شريك الموت فى الأرواح
ذو طرة ســـجية ذو غـرة عاجيـــة ، كالليل والأصباح(٦)
لله راء(٧) زبرجـد فى عســـجد فى جوهر فى كوثر فى راح(٨)
أتراه يعلم أن قلبى عنده رهن الهـــوى يهفو بغير جنـاح
مازحتـــه لم أدر ما جد الهـوى حتى قـدحت زناده بمزاح
لولا العيون لكان من دون الهوى وقلوبـنـا قفـل بلا مفتـــاح
قامت عـلى شـواهد من حبـه فأرى الكنـاية فيه كالافصـاح

نظم الشاعر هذه القصيدة في ابى الفضل ابن الا علم و كان مدرسا للنحوفي صباه
تخريجها الذخيرة : ٥٢٥
نفح الطيب ٢ : ٣٨١
نفح الطيب ٢ : ٣٨٨
وترتيب الابيات في نفح الطيب هكذا ١-٢-٣-٦-٥-٤-٧-٨-٩-١٠

(١) هذا البيت لا يوجد في الذخيرة
(٢) نفح الطيب – بوجنه (٣) قالعين (٤) ـــتجول
(٥) الضحضاح = الماء اليسير
(٦) الطرة = الشعر ، السبج = خرز اسود ، الغرة = الجبين–
(٧) في نفح الطيب – زاى
(٨) يتغزل الشاعر في العذار الاخضر المشبه بشكل راء من نا زبرجد و في الخد الذهبى ، و في الثغر الجوهرى و في الريق الخمرى الكوثرى.

٤٠ ـ شوك الوردة

لم يخل وجهك لى من وجه مرتقب أنت الزلال الذى فيه التماسيح

---

* طراز المجالس : ١٤١

٤١ ـ جمال وغرور

يا من رمى غرضى بمقلة أشوس(١) وقد امتلأ صلفا(٢) على وريده
لا تعجبن بحسن وجهك أنه وال بعزلته يحث بريده
كم قد رأت عيناى مثلك واليا للحسن تنتهب القلوب جنوده
الدهر طوع يديه والدنيا له أمة وأحرار الرجال عبيده
زحف العذار اليه فى جيش له ملأت أساوده(٣) الملا(٤) واسوده
فرأيت رونق وجهه وجماله بيد الشحوب طريفه وتليده

---

* قلائد العقيان : ٢٨٥
(١) في الاصل – أشرس ، والاشوس الذى ينظر بموخرعينه غضبا.
(٢) الصلف = التكبر
(٣) الاساود = الشعابين
(٤) الملا = الصحراء ، والخلاء و كل متسع من الا رض

٤٢ ـ قبلتان

تمنيت منه قبلة حين زارنى فقبلته ثنتين فى الخد والخد
وقلت له جد لى بثغرك أننى أقول بتفضيل الأقاح على الورد

---

* قلائد العقيان : ٢٧٣

٤٣ ـ فتنة

وأى أمرىء يعصم من فتنة ... بشادل(١) أبليس من جنده
جبينه المشرق من وصله ... وفرعه(٢) الحالك من صده
ملكته رقى ولا رقة ... يحظى بها قلبى من عنده
وسطوة الهندى(٣) فى لحظه ... وسطوة الخطى(٤) فى قده

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٤
(١) الشادن = ولد الظبية
(٢) الفرع = الشعر
(٣) الهندى = السيف
(٤) الخطى = الرمح منسوب للخط ، جزيرة عند البحرين.

٤٤ ـ الجمال القاتل

يا من يعذبنى لما تملكنى ... ماذا تريد بتعذيبى واضرارى
تروق حسنا وفيك الموت أجمعه ... كالصقل فى السيف أوكالنور فى النار

تخريجها : شرح المقامات ٢ : ٢٠٧
نفح الطيب ٢ : ٢٦٧

٤٥ ـ الخمر والماء *

نمت زجاجتها بها فحسبتها ... ماء يحيط بجذوة من نار
رام المدير بأن يسكن فورها ... فتقاذفت جنباتها بشرار
حتى اذا ما ابن الغمامة شجها ... ثار الحباب مطالبا بالثأر
فى درع نضناض كأن أديمه ... يرنو بأحداق بلا أشفار(١)

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٦

(١) النضناض = الثعبان

يشبه الشاعر سطح الخمر بعد أن علاه الحباب عند مزجها بالماء بثوب الثعبان المرقش ، وكأن كل حبابه عين ثعبان لا أشفار بها.

قال ابن بسام : ألم فى هذا بقول المعرى وقصر عنه :

كأثواب الاراقم مزقتها ... فخاطتها بأعينها الجراد

---

٤٦ ـ من العين الى القلب

يا من تعرض درنه شحط النوى ... فاستشرفت لحديثه أسماعى
أنى لمن يحظى لقربك حاسد ... ونواظرى يحسدن فيك رقاعى
لم تطوك الأيام عنى أنما ... نقلتك من عينى الى أضلاعى(١)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٢
الذخيرة ٢ : ٥٢٤
نفح الطيب ٢ : ٤٩٨

قال أبن بسام : وهذا المعنى كثير . ومنه قول المعتمد :

أغائبة عنى وحاضرة معى ... كأنك من عينى نقلت الى الكبد

وقوله لمن يحظى بقربك حاسد كقول محمد أبن ابى امية :

قد رآها الرسول حين اتاها ... ليت عينى مكان عين الرسول

٤٧ ـ اخوان فى الرضاع

أعندك أن البدر بات(١) ضجيعى ... فقضيت أوطارى بغير شفيع
جعلت ابنة العنقود بينى وبينه ... فكانت لنا أما وكان رضيعى

تخريجها : الذخيرة ٢ : ٥٢٣
المطرب : ٨٢
نفح الطيب ٢ : ٢٧٢
(١) المطرب – صار ، نفح الطيب – صار

---

٤٨ ـ العذار

ومعذر(١) رقت حواشى حسنه(٢) ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس(٣) عارضه السوادوأنما ... نفضت عليه صباغها(٤) الأحداق

تخريجها : الذخيرة قسم أول ١ : ١٢٣
الذخيرة ٢ : ٥٢٣
قلائد العقيان : ٢٧٢
الخريدة ١٢ : ٨٠ ، الخريدة ١٢ : ٨٧
المطرب : ١٢٩ ، وفيات الاعيان ٢ : ٢٨٠ ، وفيات الاعيان ٥ : ٢٩٥ ، شرح المقامات ١ : ١٥٩ شذرات الذهب ٤ : ٥٥ ، رايات المبرزين : ٣٥ اما فى قلائد العقيان : ١٤٩ فهما منسوبان لابى الحسن جعفر بن الحاج اللورقى، وفى معجم الادباء ٧ : ١٢٦ فهما منسوبان لابن عنين الدمشقى ، وفى معاهد التنصيص ٣ : ٧٦ غير منسبين لاحد ، وقد سيقا كمثال للتعليل على سبيل الشك.
(١) الخريدة والوفيات – ومهفهف
(٢) القلائد – محاسن وجهه
(٣) الرايات – يغش
(٤) الرايات والوفيات وشرح المقامات – سوادها .

٤٩ ـ غلام أزرق العين

ومهفهف أبصرت فى أطواقه قمرا بآفاق المحاسن يشرق
يفضى الى(١) المهجات منه صعدة(٢) متألق فيها سنان أزرق(٣)

تخريجها : الذخيرة : ٢ : ٥٢٣ ، قلائد العقيان : ٢٨١ وفيات الاعيان ٢ : ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤ : ٥٦

(١) احدى نسخ الذخيرة – يقضى على

(٢) الصعدة = الرمح القصير

(٣) قال أبن بسام : وهذا كقول السلامى من اناشيد الثعالبى حيث يقول :

أعانق من قده صعدة ترى اللحظ فيها مكان السنان

وفى ذلك يقول عبد الجليل :

قده مهما تثنى صعدة والسنان الذلق فيها طرفه

ولابن رباح فى غلام أزرق :

عينى رأت اغرب شيئا ترى منزها عن كل تشبيه
غصن من البلور اعطافه تريك لينا فى تثنيه
يسفر للياقوت فى حمرة وان رنا عن زرقة فيه

٥٠ ـ القمر المحبوب *

يا شادنا ترك الأراك بمعزل ورعى سويداء الفؤاد أراكا
حجبوك عن بصرى فصرت برغمهم بسجنجل(١) الفكر الصقيل أراكا
قمر جعلت سواد قلبى برجه وحنيت أضلاعى له أفلاكا

---

* قلائد العقيان : ٢٨٥

(١) السجنجل = المرآة.

٥١ ـ الكأس والمرأة

أسنى ليالى الدهر عندى ليلة لم أخل فيها الكأس من أعمال
فرقت فيها بين جفنى(١) والكرى وجمعت بين القرط والخلخال(٢)

تخريجها : خريدة القصر ١٢ : ٨٠.
وفيات الاعيان ٢ : ٢٨٠
شذرات الذهب ٤ : ٥٦
اما فى الذخيرة ٢ : ٣٦٢ و٣ : ١٦٣ فالبيتان منسوبان للكاتب ابى الحسن صالح بن صالح الشنتمرى ولذلك هما فى المغرب ١ : ٣٩٧ ورايات المبرزين : ٣٥.

وقد تنبه صاحب الوفيات إلى انهما ينسبان لشاعر أخر غير ابن صارة ويسميه صالح الهزيل الاشبيلى. اما أبن سعيد فينسبهما إلى صالح استنادا على قول صاحب الذخيرة، ولكن ينبه إلى انهما ينسبان ايضا لابن صارة وهو اولى بهما – فى رأيه.

(١) رواية أبن سعيد : عينى

(٢) كناية عن الاتصال الجنسى فقرب الخلخال وهو فى اسفل الساق من القرط وهو فى الاذن يصور صاحبته فى وضع خاص.

٥٢ ـ العروضى الجميل

وبى عروضى سريع الجفا وجدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبى أسى فقال لى التقطيع دأب الخليل(١)

---

* معاهد التنصيص ٣ : ١٥١

ذكر البيتان فى شواهد التوجيه فى علم العروض والتوجيه هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فالتقطيع للقلب وللاشعار والخليل الصاحب وأبن احمد الفراهيدى.

٥٣ الجمال الملهم

أبدى سوالف ريم زانها العطل(١) واستل سيف لحاظ هابه البطل
وافتر عن رتل(٢) المى(٣) يعلمنى ترتيل وصفى فيه ذلك الرتل
وما حزنت فصار السبق مرتجلا فى الشعر حين بدا لى شعره الرجل(٤)

---

* الخريدة ١٢ : ١٨

(١) العطل = التجرد من الحلى

(٢) رتل = منسق ومنضد ، صنعه الثغر

(٣) اللمى = السمرة فى الشفة

(٤) الرجل = بين المسترسل والجعد.

٥٤ ـ رشيق *

تبنيت الهـزير(١) فبات شـبلى ... وأقصيت الغـلامة والغـلاما
أوسد ساعدى خدى رشيق(٢) ... وأوسـعه عنـاقا والتزاما
وأطوى طـول ليلى ذكر ليـلى ... ولا أقرأ على سلمى سـلاما(٣)

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٩

(١) الهزبر = الاسد

(٢) يقول أبن بسام أن رشيقا كان هرا له

(٣) يقول الشاعر أنه أنصرف بهواه لرشيق عن النساء فبات لا يذكرهن.

٥٥ ـ غاية الشقاء

قاسيت حبك بعد حول كامل ... وطيـور آمالى عليك تحوم
فحرمت منك بلوغ ما أملتـه ... أشـقى البرية عاشق محروم

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٤

٥٦ ـ دعوة الى الأنس

أيا من حارت العليا(١) فيـه ... فلم تعلم له العليـاء(٢) كنها
يريد النبل(٣) منا عقد أنس ... أقام بغير واسـطة فكنهـا

---

* تخريجها : الذخيرة ٢ : ٥٢٧
نفح الطيب ٢ : ٥٧٢
(١) نفح الطيب ـ الافكار (٢) الاقدار (٣) ـ الليل

شعـــــــــــــــر

الزهد والحرص

٥٧ ـ ملامة الذات *

أى عذر يكون لى ؟ أى عذر ... لابن سبعين مولع بالصبابة
وهو ماء لم تبق منه الليالى ... فى اناء الحياة الا صبابة(١)

---

* نفح الطيب ٢ : ٥١٩
(١) الصبابة بفتح الصاد = العشق وبضمها = بقية الما

٥٨ ـ فلسفة المبذرين

أسعد بمالك فى الحياة ولا تكن ... تبقى عليه حذار فقر حادث
فالبخل بين الحادثين وأنما ... مال البخيل لحادث أو وارث

تخريجها : التكملة ٢:٨١٧
نفح الطيب ٢ : ٤٠٣

٥٩ ـ الحبيب النافر

أرى الدينار للدنيا نسيها ... يحيد عن الكرام بما يحيد
هما سيان أن صحفت(١) حرفا ... وجدت الراء تنقص أو تزيد
رأيت هواهما استولى علينا ... فنحن بحكمه لهما(٢) عبيد
يؤمل أن يصيدهما فؤادى ... فيرجع عنهما وهو المصيد
فكم أصغى الى زور الأمانى ... ويغرينى بها الحرص الشديد
وألمح من سنى الدنيا برقا ... غمامته على غيرى تجود
يفوز به الخلى فيحتويه ... ويحرم وصله الصب العميد
بجد فاسع لا تحفل بجد ... أبت لك صحبة فيه الجدود
فما حسن التناول فات سعيى(٣) ... ولكن فاته الجد السعيد
الى كم ينفد الدينار متى ... ويطلب كف من عنه يحيد
ألم أنشده فى وادى هيامى ... به لو كان يعطفه النشيد :
حبيبى أنت تعلم ما أريد ... ولكن لا ترق ولا تجود
وكم غنيت حين تنكبتنى ... منى شيطانها أبدا مريد :
« يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله الا ما يريد » (٤)

تخريجها : الذخيرة ٢ : ٥٢٧
نفح الطيب ٢ : ٥٢٤ الابيات الخمسة الاخيرة

(١) احدى نسخ الذخيرة ـ نصفت.
(٢) ـــــ أ ١٠١
(٣) ـــــ سمعى
(٤) هذا البيت تضمين لبيت مشهور

٦٠ ـ حتمية الموت

يا من يصيخ الى داعى السقاة وقد ... نادى به الناعيان : الشيب والكبر
أن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ... فى رأسك الواعيان : السمع والبصر
ليس الأصم ولا الأعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان : العين والأثر
لا الدهر الدنيا يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ... الأعلى ولا النيران : الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها ... فراقها الثاويان : البدو الحضر

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٨ ، الخريدة ١٢ : ٨٢
وفيات الاعيان ٢ : ٢٨١ ، نفح الطيب ٢ : ٥٠٩ شذرات الذهب ٤ : ٥٦

٦١ ـ قيمة الدنيا

بنو الدنيا بجهل عظموها ... فعزت عندهم وهى الحقيرة
يهارش بعضهم بعضا عليها ... مهارشة الكلاب على العقيرة(١)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٣ ، الخريدة ١٢ : ٨٨
التكملة : ٢ : ٨١٦ ، نفح الطيب ٢ : ٤٠٣ ، نفح الطيب ٢ : ٥١٩ شرح المقامات ١ : ٢٨
(١) العقيرة = الحيوان الجريح ، أو المقطوع القوائم او الصيد الواقع فى الشرك.

٦٢ ـ فضل الجهالة *

علبوا الجهالة وازدروا بحقوقها ... ونهافتوا بحديثها فى المجلس
وهى التى ينقاد فى يدها الغنى ... وتجيئها الدنيا برغم المعطس
أن الجهالة للغنى جذابة ... جذب الحديد حجارة المغنطيس (١)

---

* قلائد العقيان : ٢٨٢
(١) المغنطيس بكسر النون هو المغنطيس بكسر السين و المغناطيس.

٦٣ ـ القناعة *

ولقد طلبت رضا البرية جاهدا ... فاذا رضاهم غاية لا تدرك
وأرى القناعة للغنى كنزا له ... والبر أفضل ما به يتمسك

---

* نفح الطيب ٢ : ٥١٩

٦٤ ـ السفر *

مقام حر بأرض هون ... عجز لعمرى من المتيم
سافر فأن لم تجد كريما ... نمن لئيم الى لئيم

---

* نفح الطيب ٢ : ٣٩٠

شعـــــــــــــــر

الشكوى

٦٥ ـ الخراج *

لولا الخراج خرجت عنه ولم تكن ... نوب الزمان خواطرا بخواطرى
قالوا: الخراج. فقلت ضموا خاءه(١) ... فهو الخراج على سواد الناظر

* الذخيرة ٢ : ٥٣١
(١) احدى نسخ الذخيرة ـ ضوء أضاءة

٦٦ ـ صرخة *

أرى السيادة قد(١) صلفحت هاجسها ... فى كل واد من التقوى تهيم بكا
فما تلاقيك الا وهى قائلة ... قول التى شفها الصديق هيت لكا(٢)
أنى خطوت اليك الناس كلهم ... فلم أزر سوقة منهم ولا ملكا
أشكو اليك ولا عار على وصب ... ألفى التداوى من أوصابه فشكا
الخرج(٣) أخرج رأسى من شبيبته ... فكلما أفتر ثغر الشيب فيه بكى
وفى الشهور اذا وافين لى شهر ... يظل عنى فيه الستر منهتكا
وما الهلال بمبيض لدى مقلى ... كأنه من قتير الشيب قد سبكا (٤)
أو فى دراهم مذ باتت منجمة(٥) ... على كدت أسب النجم والفلكا

* الذخير ٢ : ٥٣٠
(١) فى احدى نسخ الذخيرة ـ مذ
(٢) اشارة إلى قصة هيام زليخا بيوسف ومراودتها عن نفسه.
(٣) فى احدى نسخ الذخيرة ـ الخزم ، وفى نسخة أخرى ـ الجرح وقد اثبتنا ما اقتضاه السياق والخرج = الخراج .
(٤) يقول انه يكره طلوع الهلال فى الشهر الذى يدفع فيه الخراج فكأنما بياضة من بياض الشيب ، اثقل مبيض فى النفوس.
(٥) واجبة السداد فى مواقيت معلومة.

٦٧ ـ بين الرجاء واليأس *

أشيع أيامى بعل وليتما ... وأشغل أوصافى بما وكأنما
وأزمع يأسا ثم أذكر أننى ... بحضرة أزكى الناس فرعا ومنتمى(١)
فأرتقب العتبى وأشدو تعللا ... عسى وطن يدنو بهم ولعلما
أفضه علينا كوثريا لعله ... يبرد نارا فى الحشا من جهنما
ورد جوابى وهى تثنى صوامتا ... كفاها لسان الحال أن تتكلما
فما جئت جالنيوس مستشفيا به ... ولا علتى حين المسيح بن مريما(٢)

---

* قلائد العقيان : ٢٧٥

(١) الممدوح هو ابوأمية بن عصام

(٢) واضح ان فى البيتين الاخيربن بعض التحريف، ولعله اراد ببيته الاخير المعنى الذى سبقه اليه أبن زيدان فى قوله

لا تله عنى فلم اسألك معتسفا ... رد الصبا بعد ايفاء على الكبر

٦٨ ـ برد شلير

أحل(١) لنا ترك الصلاة بأرضكم ... وشرب الحميا وهو شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم فأنها ... أرق(٢) علينا من شلير وأرحم
اذا هبت الريح الشمال بأرضكم ... فطوبى لعبد فى لظى يتنعم
أقول ولا أنحى على ما أقوله ... كما قال قبلى شاعر متقدم
لئن كان ربى(٣) فى جهنم مدخلى ... ففى مثل هذا اليوم طلبت جهنم(٤)

تخريجها : معجم البلدان : شلير ، الروض المعطار : شلير الابيات ١-٢-٥ ، شرح المقامات٢ : ٢٨ الأبيات ١-٢-٥ .

(١) معجم البلدان – يحل
(٢) نفسه – أخف
(٣) نفسه – فأن كان يوما
(٤) هذا البيت تضمين لقول الاعرابى ، الذى قال فى يوم برد – كما روى الاصمعى :
أيا رب أن البرد أصبح كالحا ... وأنت بحالى يا الهى أعلم
فأن كنت يوما فى جهنم مدخلى ... ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم
راجع المستطرف ٢ : ٢٦٥

من وحـــــــى الموت

٦٩ ـ اللؤلؤة المصونة *

تفطرت كبـد العليـا للؤلؤة ... لم تودع الترب الا من كرامتها
نوارة ملأت أفق التقى أرجا ... وردها الدهر صونا فى كمامتها

* الخريدة ١٢ : ٨٧

٧٠ ـ بنية

الا يا مـوت كنت بنا رؤوفا ... فجـددت الحياة لنـا بزورة
حماد(١) لفعلك المشكور(٢) لما ... كفيت مئـونة وسترت عورة
فأنكحنـا الضريح بلا صداق ... وجهزنا الفتاة(٣) بغير شورة

تخريجها – قلائد العقيان : ٢٨١
الخريدة ١٢ : ٨٨
نفح الطيب : ٥٠٩
(١) حماد = حمدا ، وفى الخريدة – حمدت
(٢) الخريدة – الماثور (٣) بنيه له اختطفها الموت
(٤) الشورة = الزينة ومتاع البيت .

٧١ ـ حبيب *

أيا واقفا والترب بينى وبينه ... ترحم على قبر الحبيب وسلم
وقل أنه قبر تضـمن أعظمـا ... رمام عريق فى الندى والتكرم
أتى يومه من دون شرخ شبابه ... ولم يقض منه حاجة المتلوم(٢)

---

* قلائد العقيان : ٢٨١
(١) شرخ الشباب = أوله وريعانه
(٢) المتلوم = المنتظر لقضاء حاجته .

شعر الهجاء

٧٢ ـ انجر *

وانجـــر قص حديثـا له ... فقـال الحضور فساء حدث
فقلت لهـم بادروا بالقيـــام ... فأن الفســـاء نذير الحدث

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٩

٧٣ ـ فم قبيح *

أما الثنـايا(١) فأنى لست منثنيـا ... عن الثنـــاء عليها آخر الأبد
يبـدو لطرفك منهـا حين تبصرها ... سن كمثـل مسن الصقيل الفرد(٢)
كان جن سليمان بنوا فمـــه ... بنيـــان تدمر بالصفاح(٣) والعمد
يهـدى الى السمع من ألفاظه نغما ... كأنهـــا نفثـات السحر فى العقد
له فم كحر(٤) فى شكل سـورته ... ترمى غواربه(٥) العبرين(٦) بالزبد

---

* الذخيرة ٢ : ٥٣٠
(١) الثنايا = اسنان مقدمة الفم
(٢) الصيقل = الذى يشحذ السيوف ، الفرد (بفتحتين) الذى لا نظير له .
(٣) الصفاح = الحجارة العريضة)
(٤) الحر = فرج المرأة .
(٥) الغوارب = أعالى الأمواج
(٦) العبر ، بفتح العين و كسرها شاطى الوادى و جانبه .

٧٤ ـ لحية *

ولحية لست أدرى كيف أنعتها ... فضول أشعارها أودت بأشعارى
كأنها ويمين الريح تنشرها ... مذبة رفعت فى عود بيطار

---

* شرح المقامات ١ : ٣٥

٧٥ ـ الأبيض الشاعر *

ومن العجائب أن يكون الأبيض(١) ... بحماره بين السوابق يركض
أنى له تقريبها أو خبها(٢) ... ما العير الا أن يحث فينهض
العير عير مذلة ما لم يهن ... أولا فما أن فيه عرق ينبض(٣)

---

* زاد المسافر ، الترجمة رقم ٣٣ . نفح الطيب ٢ : ٢٨٧ البيت الاول
(١) الابيض شاعر وشاح مشهور ، توفى بعد سنة ٥٢٥ هـ .
(٢) التقريب والخبب ضربان من السير السريع .
(٣) يظهر أن ا)بيض هو البادى بالهجاء ، ذلك لان ابن صارة سخر منه مرة فى ملاء من الناس . راجع زاد المسافر . وفى أتن صارة يقول الاتيض :

جن ابن صارة والحوادث تعرض ... والكلب فى مهوى العصا يتعرض
أعزوه أن قالوا شويعر قطعة ... لا شاعر فحل يمر وينقض
ولقد نزوت على القوافى نزوة ... كادت لها ابكارها تتمخض

٧٦ ـ الكاتب القذر *

وأغر ينتحل الكتابة خطة ... متوقد كالحية النضناض
عشق السواد فأصبحت أسنانه ... تشرى السواد ببيع كل بياض
فاذا شحا فاه(١) رأيت خنافسا ... يأوين من فيه الى مرحاض

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٩ (١) شحافاه = فتحه .

٧٧ ـ الصاحب اللدود *

وصاحب لى كداء البطن صحبته ... يودنى كوداد الذئب للراعى
يثنى على جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع(١)

---

* وفيات الأعيان ٢ : ٢٨١
(١) ابوزرعة روح بن زنباع الجذامى سيد جذام وبطلها وخطيبها وهند هى زوجته وهى بنت النعمان بن بشير الانصارى وكانت له قالية ومن قولها فيه :

وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تجللها بغل
فأن نتجت مهرا فلله درها ... وأن يك أقراف فما انجب الفحل

٧٨ ـ ذئبة *

أما الزمان فرق لى من طلة ... كانت تظل دمى بسيف نقاقها(١)
الذئبة الطلساء عند نقاقها ... والحية الرقشاء عند عناقها(٢)

---

* الذخيرة ٢ : ٥٢٩ . نظمها الشاعر عند طلاق زوجته
(١) طلة = زوجة ، تطل دمه = تهدره (٢) الطلساء = الغبراء إلى السواد

٧٩ ـ نصيبان ستى

لها قسمة بين الرواة وبينكم ... فمن قسمة ضيزى(١) الى قسمة عدل
بأفواههم منها جنى النحل كلما ... رووها وفى استاهكم ابر النحل(٢)

---

* الذخيرة قسم أول ١ : ٦١
(١) ضيزى = جائرة
لعل الشاعر يتحدث عن مقطوعاته الهجائية الرائعة فيقول أن الرواة يستمتعون برواياتها لحسنها والمهجوين يتألمون منها .

٨٠ ـ الأسود القبيح

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم فهأنا(١) أشقى بعد ما كنت أنعم
وماهى(٢) الاالشمس حان غروبها(٣) فأعقبها جنح(٤) من الليل مظلم

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨١
المغرب ١ : ٤٢٠
الخريدة ١٢ : ٨٠
اما فى عيون الأنباء : ٦٢ فهما منسوبان لأبى الصلت أمية بن عبد العزيز ، وفى نفح الطيب ٢ : ٢٨١ هما منسوبان لأبى القاسم العطار الأشبيلى وكان قد جلس إلى جانبه وسيم خمرى العينين فأفتتن بالنظر اليه والمحادثة إلى أن قام وقعا فى مكانه أسود .
(١) الخريدة ـ فأصبحت (٢) عيون الأنباء ـ وماكان
(٣) نفسه ـ افولها (٤) جنح الليل = طائفة منه .

٨١ ـ خراج *

خلق الوزير أبى العلاء خوارج لكنها ليست ترى التحكيما(١)

---

* الذخيرة ٢ : ٢٧٥
(١) لقب الخوارج بكلاب النار. وعدوا خارجين على الامة . وكانت فضيلتهم الكبرى هى شعارهم لا حكم الا لله . وهوشعار يدل على استماتتهم فى سبيل عقيدتهم والمهجوفى راى الشاعر يفقد ميزة الشجاعة .

٨٢ ـ الفقهاء *

أحلالا رأيتم أكلنا فى « المدونة » ؟ يا زئابا بدت لنا فى ثياب ملونة

---

* الخريدة ١٢ : ٨٧
(١) المدونة الكبرى لسحنون هى أكبر كتب الفقه عند المالكية بعد الموطأ .

شعر المديح

٨٣ ـ أبو بكر بن ابراهيم (١) *

طاف بأكواس مسراته ... ما بين ريحان مبراته
وراح فى ابراد ايناسه ... ثانى عطفى اريحياته
قل لأبى يحيى (١) امام الهدى ... محيى الندى جامع اشتاته
رعاه من فى الارض سلطانه ... ودونه حجب سماواته
ياملكا ايامه لم تزل ... تجرى على وفق اراداته
ومن بكفى عزمه صارم ... يخاف صرف الدهر هزاته
أصلته التوفيق فى كفه ... فابتهج الدين لاصلاته
واقبل الفتح له رائدا ... والنصر معقودا برایاته
واتصل الانس بآصاله ... واقترن الروح بروحاته
وانما الدهر له خادم ... مفتقد لمح اشاراته
قد صارت الشمس الى جريها ... واستقبل اليوم بالآلاته
واستشرف النيروز(٢) ما استشرفت ... لى الامانى نحو عاداته
فى شارق أبرز متسبوبه (٣) ... أشرق منها ليل مشتاته
يريك خد الورد كانونها ... معصفرا فى غير أوقاته
روض اذا الريح هفت نضنضت ... مذهبة ألسن حياته
عقارب الشتوة مقتولة ... بالشمس منها حول حافاته
لما بدت فى آبنوسيها ... ونورها عسجد ياقاته(٤)

---

* قلائد العقيان : ٢٨٣

(١) ابو يحي هو ابو بكر أبن ابراهيم ، امير المرابطين الاريحي الشجاع ، الذى ولى حكم غرناطة وسرقسطة وغيرهما من بلاد الاندلس وكان يعرف بأبن تيفلويت . توفى بسرقسطة ورثاه ابوبكربن الصائغ بمنائحة السائرة .

(٢) نص الفتح على انه كان سنة ٤٩٩ هـ

(٣) صفة للنار

(٤) فى الأصل ـ ياقوتة

منعم فى صفح كافورها ... واوات همساز ولا ماته
علمت أن الحسن فيها نوى ... يبدى لنا معجز آياته
كأنما النارنج أبدى لنا ... وجنته عند محاذاته
أو هى شدت عقد أزراره ... حتى التظى خامد حياته
فى مجلس يختال عطف المنى ... فى رفرف من عبقرياته
زبرجد النبت على ساقه ... ولؤلؤ الطل بلباته
والثلج كالهندى فى كرسف(٥) ... تحلجه أيدى غماماته
أو زهر من روحه ساقط ... قد هامت الريح بهاماته
سقوط جدواك على آمل ... هممت بتكثير عطياته
فعاد يعش طرف حساده ... بياض نعماك بساحاته
رددت فى جسم الندى روحه ... حتى غدا ملء ملاءاته
وزار بالغيث الى أن تتا ... بعت سحاب صوب ملماته
فى بلد(٦) منذ تبوأته ... جر سرابيل مسراته
وكف عنا عفه حادثا ... آلمنا مس ملماته
لاحظه الله بعين الرضا ... فانفتحت أبواب جناته
وأصبح الجامد من صخره ... والروح تجرى فى جماداته
بوأه الله بفردوسيه ... رضوانه خازن جناته
لا زلت معضودا بتأييده ... ظلا على أرض برياته

---

(٥) الكرسف = القطن

(٦) لعلها غرناطة ، وللشاعر مدحة أخرى فى هذا الأمير نص الفتح على انه انشدها اياها فى غرناطة .

٨٤ ـ أبو بكر بن ابراهيم (٢)

اليـــوم أخمدت الضـلالة نارها ... واسترجعت دار الهـــدى عمارها
واستقبلت حـدق الورى غرناطـة ... رهى الحديقـــة فوقت أزهارها
فكأن تشرينا بهـا نيســان أذ ... يكســو رباها وردها وبهـــارها
فى غب ســـارية ترقرق أدمعـــا ... يحكى الجمـان صغارها وكبارها
ما شئت من نهر كصـدر عقيـلة ... شـــقت أناملها عليها صـــداها
أو جـدول كالنصـل فى يد ثائر ... أمهى صـفيحته وهز غـرارها(١)
ما بين أشـــجار تميـد كأنهـا ... شراب جـريال تدير عقـــارها(٢)
مترنحـون اذا احـــاها عاذل ... تركت ســكون حـلومها ووقارها
لله أروع من ذوائب حمـــير ... راع العـــداة فما تقر قـــرارها
راقت(٣) به أرض الجـزيرة عزمة ... خلعت على حب الجمان(٤) عذارها
ما هاله بيـــد تعســـفها ولا ... لجج كجنح الليل خاض بحـارها
فى فتية تسرى الى نصر الهدى ... فتظنهم سدف الدجى أقمـــارها
خضـبوا السواعد بالرقاق تفاؤلا ... أن سوف تخضب بالنجيع شـفارها
وتلثمـوا صونا لرقة أوجه ... جعل الســماح شعارها ودثارها
المنعمين على العفاة اذا شـتوا ... والناقضين على العـدى أوتارها
غرســوا الأيادى فى ثرى معروفهم ... فجنوا بألسـنة الثنـاء ثمـارها
لم لا تراح شريعة التقـــوى بهم ... وجفونهـا منهم ترى أنصـــارها
ضربوا سرادق بأســهم من دونهـا ... وقـد اشرأب الكفر يهـدم دارها

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٦
الخريدة ٢ : ٨٥

(١) أمهى = رقيق ، الصفيحة السيف العريض .
(٢) الجريال = الخمر
(٣) الخريدة – وافت
(٤) — الجهاد

فوقـوا بخرصان الرماح جنابهـا ... وحموا بقضبان الصفاح ذمارها(٥)
ومسـومات شزب أن أحضرت ... نفضت على ثوب السماء غبارها(٦)
لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا ... أرض العـدى واستأصلوا كفارها
شهب اذا أوفت عـلى أفق الوغى ... جعلت أبا يحيى الأمـير مـدارها
متلثم بالصبح فـوق أسرة ... تهدى الى شمس الضـحى أنوارها
أورت زناد المسـلمين له يد ... بالنجح تقدح مرخها وعفـارها(٧)
حاشـا لأزند شرعنا من كبوة ... ويد ابن إبراهيـم توري نارها
أصـغى مواردها أزاح سقامها ... أرخى حـرارتها(٨) أقال عثارها
أولى أمـة أحمـد أبهجتهـا ... مذ صرت من جور الحوادث جارها
حلبت لك الأنعـام ضرعا حافـلا ... ورنت عـلى أفنانها أطيـارها
وأرى زناد الرأى منذ قدحتهـا ... أوريت فى مقل النجـوم شرارها
فحط الرعية فى مريع جنابهـا ... وارأب ثاها(٩) واصطنع احـرارها
وزد الأكابر من بينهـا خطـة ... واردد كبارا بالحباء صـغارها
وأقذف نحور المشركين بجحفل ... يمحو معـالم أرضها ومنارها
بحب تظن السـابقات بمـوجه ... زرقا وتقع السابحات بحارها(١٠)
واحلل عرى تلك الجمـاجم أنهـا ... عقـدت عـلى بغض الهدى زنادها
وكأننى بك قـد ثللت عروشهم ... وسلبت بيضـة ملكهم جبارها(١١)
وقتلت من أنجـادها أنجـادها ... وصرعت فى أغوارها أغوارها(١٢)

---

(٥) الخرص بكسر فسكون = الرمح القصير النصل
(٦) الخيل المسومة = المعلمة والمدربة ، والشزب = الضوامر
(٧) المرخ والعفار ضربان من الشجر يصنع منهما الزناد وهما أسرع انواع الشجر لقدح النار. وضرب بهما المثل لنجح القصد وسرعة ادراك السؤال.
(٨) فى الخريدة – أحيا خواطرها
(٩) الثأى = الصدع والفتق
(١٠) لجب = له صخب واضطراب وحركة وجلبة وفى الخريدة – بوارضا زرقا والسابقات = الدروع الطويلة والنقع = الغبار. والسابحات = الخيول الجارية. والبوارض = عيون الماء.
(١١) ثللت = قوضت (١٢) فى الخريدة – بين نجادها انجادها وهو يعنى قتلت ابطالها المناجيد فوق اماكنها المرتفعة وصرعت شجعانها المغاوير فى اماكنها المنخفضة أى لاحقتهم فأبدتهم حيث كانوا.

لا ترضى منهم بالنفوس تحوزها سمر القنا حتى تحوز ديارها
وترى بها عيناك ليل ضلالها ويد الهدى فيها تشق سرارها(١٣)
صمتت سيوفك فى الغمور وجردت يوم النزال فحدثت أخبارها
لما احتست خمر الهياج نصالها أهدت الى هام الطغاة خمارها (١٤)
زارتك فى دار الامارة كاعب(١٥) زانت محاسن جيدها معصارها
رضعت من الآداب محض لبانها وتجنبت ممذوقها وسمارها(١٦)
تثنى الليالى هائمات كلما نفثت على أسحارها أسحارها
فأجل جفون رضاك فى أعطافها كرما وشرف بالقبول مزارها

---

(١٣) كذا ولعلها اذارها والضمير يعود إلى الضلالة او نحوها فيما سبق من الأبيات ، ومشتق الازار كناية عن الكشف والابانة .
(١٤) الخمار= بضم الميم صداع السكر
(١٥) الكاعب = الفتاة عند ما يكعب ثديها أى يأخذ فى الظهور ، والموصوف هنا قصيدة الشاعر والمعصار لعله يقد المعصر وهى المرأة اول البلوغ ورسم الكلمة فى القلائد – تقصارها.
(١٦) فى الخريدة– شمار وهو تحريف والسمار من اللبن هو الكثير الماء مثل الممذوق .

٨٥ ـ ابن حمدين (١) *

وشأوت(١) فى سيرى اليه عزيمة ... قرنت بسعى لا يخيب نجيح
لم أدر حين علوت متن براقة(٢) ... أعلى البراق نزوت أم فى اللوح(٣)
يجتاب أردية العتاب وتحته ... اشلاء ذمر أو صفيح صريح

ومنها :

شيحان لم يعرف دريس قميصه ... عرف البكاء سوى دخان الشيح(٤)
وأنا الذى أطفأت جسد(٥) خصاصتى ... من بعدها ارتشفت بلالة روح
حتى بدا ماء الندى مترقرقا ... فى صفحتى طلق اليدين صفوح
وأجلت منه نواظرى فى غرة(٦) ... تستنطق الأفواه بالتسبيح
قاضى القضاة المجتبى من معشر ... كسبى المديح بهم حلى مديحى
أنا يا ابن حمدين(٧) وتلك مقالة ... برئت شهادتها من التجريح
قمن(٨) ترف له عليك جوانح ... فيها صحيح مودة وجنوح
كم قلت اذ قالوا زمان قابض ... منه الكريم على عنان جموح
أن طاف من حدثانه الطوفان بى ... فمكارم القاضى سفينة نوح

---

* الذخيرة ٢ : ٥٣٤

(١) احدى نسخ الذخيرة ـ شاورت . شاى = سبق

(٢) البراق بكسر الباء جمع برقة بضم فسكون = أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين .

(٣) اللوح = الهواء بين السماء والأرض

(٤) يجتاب = يلبس ، الذمر بكسر الذال الشجاع ومعنى البيت غير واضح .

(٥) الشيحان = الحازم ، الدريس = الخلق ، الكباء = عود البخور ، الشيح نبات طيب الرائحة وهو رطب ولا يستعمل فى البخور .

(٦) فى بعض نسخ الذخيرة ـ جهد.

(٧) عزة.

(٨) قاض الجماعة بقرطبة ، ابوالقاسم احمد بن محمد ابن حمدين التغلبى ، من بيت دين وعلم وحسب . توفى سنة ٥٢١ هـ .

(٩) فى بعض نسخ الذخيرة معن.

٨٦ ـ ابن حمدين (٢)

سافر فان الفتى من بات مفتتحا ... قفل النجاح بمفتاح من السفر
ان شئت خضرتها يا ابن الرجاء فكن ... فى طى غمر الفيافى نائى الحضر
ولا يذودنك عن أمر تصعبه ... قد ينبع الكوثر السلسال من حجر
تنمر الدهر لى حتى سرقت له ... من قسورى(١) الدياجى فروة النمر
لا بد أن يقع المطلوب فى شركى ... ولو بنى وكره فى دارة القمر(٢)
قاضى الجماعة فى دار الأمارة لى ... قاض على الدهر أن لم يقض لى وطرى
لولا ضلوع توارى نار فطنته ... لا حرقت وجنات الشمس بالشرر
فلست أنشد والقاضى بقرطبة ... يسير بالعدل فى الأحكام والسير:
« جار الزمان علينا فى تصرفه ... وأى دهر على الأحرار لم يجر »
عندى من الدهر ما لو أن أيسره ... يلقى على الفلك الدوار لم يدر
أصغرت من زمنى ما كنت أكبره ... لما نظرت الى آياته الكبر

ومنها :

وهاك بكرا تريك الحسن فى خفر ... اذا تجلت وحسن البكر فى الخفر
لها بذكرك أنفاس معطرة ... كما تنفست الأزهار فى السحر
طالع بغرتك الميمون طائرها ... نواظرا بك فى أمن من الطير
ولا تدعنى فى كف الزمان سدى ... كالقوس عطلها الرامى من الوتر
وقد تلين الليالى بعد قسوتها ... ويسمح الورد بعد الشوك بالزهر
لم ألق فى الورد الا ما أنست به ... وأتت لى وزر من وحشة الصدر

تخريجها : الذخير ٢ : ٥٣١
قلائد العقيان : ٢٧٨ الأبيات ٤ـ٥ـ٦ـ٧ـ خريدة القصر ١٢ : ٨٢ الأبيات ٤ـ٥ـ٦ـ٧
شرح المقامات ١ : ١٣٢ الأبيات ١ـ٢ـ٣ـ٥ـ

(١) القسور= نصف الليل ، وهو أشد الليل ظلا ما

(٢) قال أبن بسام : من قول المعرى :

ولو انى فى هالة البدر قاعد ... لما هاب يومى رفعتى وجلالى

وأظن ابا ذؤيب افتتحة بقوله :

ولو انى استودعتها الشمس لارتقت ... اليها المنايا عينها او رسولها

٨٧ ـ ابن حمدين (٣) *

الله أكبر قد وافيت قرطبة ... دار العلوم وكرسى السلاطين
وقد تهلل الى وجه النجاح بها ... طلق الأسرة(١) من وجه أبى حمدين
تزهى العلا بمساعيه اذا ذكرت ... زهو الأنوف بأنفاس الرياحين
لم يرضه عرض الدنيا فجادبه ... وضن بالأكرمين : العرض والدين

---

* الذخيرة ٢ : ٥٣٤

(١) السر (بكسر الين) والسرر (بفتحتين)
والسرر (بضمتين) ما يظهر كا لخطوط على جبهة الانسان ، وطلق الأسرى = واضح الجبين متهلل الوجه .

٨٨ ـ اخوان الصفاء *

جـــزى الله اخوانى جميلا فأننى ... وجـدتهم لى عـدة فى الشـدائد
هم وصلوا كفى فكانوا سواعدا ... ولا خير فى أيد(١) بغـير سـواعد
أقلدهم حـر الثنـاء فأنهم ... بجيـد المعالى واسطات القـلائد
أبا بكر الأولى بحمـــدى وبالمنى ... نثرت عـلى الأحرار در المحـامد
أهز حساما من لسانك أن سـطت ... مضـاربة ذلت رقاب الشـدائد
عسى أملى يحظى بأدراك سـؤله ... فيثمر بالانجـاز أيك(٢) المـواعد

---

* الذخيرة : ٢ : ٥٣٢
(١) فى بعض النسخ ـ كف
(٢) يتمم بالانجاز أى

٨٩ ـ أبو أمية بن عصام (١)

قدمت بين يدى مديحك(٢) هذه ... والويل يهدأ أولا برذاذه
والسهم يبدأ فى ترنم قوسه ... مقدار غلوته وكنه نفاذه(٣)
والطرف يعلم عتقه من طرفه ... قبل احتماء الخصر فى أفخاده(٤)
وكذا المهند يستبان مضاؤه ... فى صفحتيه ولم يقع بجذاذه(٥)
كم ذا يعذبنى الرجاء ولا أرى ... للحظ اقبالا على اغذاذه(٦)
والذكر منك على لسان مودتى ... أحلى من البرنى أو آذاذه(٧)
فى قلب ليل قطعته عزائمى ... فبكت فراقده على أفلاذه
أو فى رداء ضحى تراه معصفرا ... عند الأصيل بحمرة من حاذه(٨)
وسراب كل ظهيرة مترقرق ... يختال عطفى فى ملاءة لاذه(٩)
والركب من ركب الكرى مترنح ... كالشرب فى المأخوذ من كلوذاه(١٠)
والشمس فى كف الهواء سجنجل ... يتوقد الهندى من فولاذه
أن قابلت مرآة رأيك أبصرت ... منها شبيها فى يدى انفاذه
لو أن عدلك يحتذيه زمننا ... لم يلقنا بالجور فى استحواذه
ولكان بالأسعاف يلقى ناظرى ... فيطوف منه(١١) بركنه وملاذه
أصبحت ليثا فى مخالب ثعلب ... من مطلبى فى روغة ولواذه

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٣
الخريدة ١٢ : ٨٣

(٢) الممدوح هو قاضى القضاة بشرق الاندلس ابو امية ابراهيم أبن عصام الكلبى وكان فقيها أديبا من بيت نبيل . توفى سنة ٥١٦ هـ.
(٣) الغلوة = رمية السهم (٤) الطرف = الجواد الكريم
(٥) جذاذ السيف مثلثة الجيم = مقطعة (٦) اعذاذ = اسراع
(٧) البرنى والاذاذ نوعان من الثمر
(٨) فى القلائد – وذاذه والحاذ = الظهر او ملتقى الذنب بالظهر
(٩) لاذ جمع لاذة ثوب من الحرير الصينى لونه أحمر
(١٠) كلواذ قرية شهرت بصنع الخمر
(١١) الخريدة – منك

أستاذه الزمن(١٢) الخبيث وللفتى ... شيم تلوح عليه من أستاذه
للناس عيش درت الدنيا لهم ... من دوننا بنعيمه ولذاذه
أخذوه موفورا كما شاءوا ولم ... يؤذن لنا فنكون من أخاذه
خضروا وغبنا شذذا ولربما ... حرم الغنى من كان من شذاذه(١٣)
وأراهم هذوا وأبطأنا وقد ... يدنو بعيد الخطو من هذاذه(١٤)
ليست تئود أخا اقتضاء عيلة ... مستظهر فيها بخفة حاذه(١٥)
فذا اذا زحف الزمان بجمعه ... رفض الجميع وحل فى أفذاذه
يصمى الأفذ من السهام وربما ... أنمى المريش على وفور قذاذه(١٦)
والمرء قد يجنى الرضا من سخطة ... كالليث يفرس وهو فى اسفاذه(١٧)
وقذ الزمان جوانحى ووقذته ... فأنظر الى موقوذه ووقاذه(١٨)
أن صد عن رمحى بثغرة نحره ... فسنان رمحى واقع فى كاذه(١٩)
لما ذكرتك لاذ بين صروفه ... يبغى النجاة ولات حين لياذه
أنى منيت من الزمان بصاحب ... قاسى الفؤاد خبيثه لواذه
وافيت مرسية فوافى قائلا ... بتصلف ما شئت ليست هذه
فمتى أصول عليه بأبن عصامها ... سباق ميدان العلا بذاذه
ومتى أرى سعى بدهرى هازلا ... وعلاه منه يجد فى استنقاذه

---

(١٢) ـــــ الدهر
(١٣) الشذاذ = الذين لم يكونوا فى حيهم ومنازلهم
(١٤) الهذ = سرعة القطع والقراأة ونحوذلك
(١٥) الحاذ = الظهر — وخفة الحاذ كناية عن قلة الهموم . واخوا طالاقتضاء = المطالب والعيلة = الحاجة يعنى أن الفقير لا يثقله فقره اذا كان قليل الاعباء والهموم .
(١٦) الافذ = السهم لا ريش فيه وفى الاصل الافن ولا معنى لها والقذاذ = الريش وما يسقط من منه من الطائر ويصمى = يقتل لساعته وعكسه أنمى = مات صيده بعد رميه بمدة طويلة.
(١٧) أسفاده = اصفاده = قيدو ه
(١٨) الوقذ = شدة الضرب
(١٩) الكاذة = لحم ظاهر الفخذين

يا ويح قلبى كم يضيق وكلمه ... يسع الفجاج الفيح فى انفاذه
زادت عوائق دهره فى برحة ... أذ حان منها عوذه بمعاذه(٢٠)
قاض تقابلنا حبى أوراده ... بأبى هريرة فى التقى ومعاذه(٢١)
ظمئت الى ماء الفرات جوانحى ... وأنا مقيم فى ثرى بغداده
ناديت بدر التم أن شئت السنى ... من غير نقص فالقه أوحاذه

---

(٢٠) البرح = شدة الاذى
(٢١) الحبى—جمع حبوة وهوما يوضع حول الركبتين من ثوب او عمامة والاوراد جمع ورد وهو مايقرأ من القرآن كل ليلة . نعنى أن مداومته على قرأة القرآن تذكر المرء بأبى هريرة ومعاذ بن جبل .

٩٠ ـ أبو أمية بن عصام (٢)

يا من غرائمه أمضى اذا انتضيت ... من حادث الدهر أذ يسطو به القدر
ومن اذا ما بدأ فى أفق مكرمة ... جبينه المسفر استخدى له القمر
عين الرجاء الى عليـاك شاخصة ... فى حاجة أنت فيها السمع والبصر
فاجر الصفوف الى استنزالها قدما ... وصاحباك بها التأييد والظفر
حتى تلاقى من قاضى القضاة بها ... شمسا أنارت بها الأحكام والسير
فى حبوتيه اذا استقبلته ملك ... مقدس الروح الا أنه بشر
أضفى على الدين ابراد الشباب فقل ... صديقه البر أو فاروقه عمر
من ادعى الشرك فى أكرومة معه ... فأغلظ عليه وقل : للعاهر الحجر(١)
وقل له : ما ترى فى روضة أنف ... وافت ليسقيها من جودك المطر(٢)

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨٠
الخريدة ١٢ : ٨٤ ماعدا الرابع والخامس .

(١) اشارة إلى الحديث الشريف : الولد للفراش وللعاهر الحجر .

(٢) الروضة الانف (بضمتين) التى لم يرع نباتها احد ، يقول الشاعر أنه لم يمدح أحد قبل الممدوح او لم يعط ولاءه لاحد قبله .

٩١ ـ أبو أمية بن عصام (٣)

هاكها كالنسيم(١) تزجى القطارا(٢) صافح الورد نفحها والعرارا
فى جبين من حالك الحبر تبدى لك ليلا من طرسها ونهارها
رق ديباجة فراق زلالا حيث دارت به النواسم دارا
تتلألأ من المعانى شموس فوق صفحتيه تخطف الأبصارا
خجل الصبح من شكاتى فأهدى سوسن الخد منه لى جلنارا
ورآنى بلا عقار فكادت صفحة منه تستهل عقارا
ورآنى السحاب أسحب(٣) حالا ذات عدم فذاب ماء ونارا
عثر الدهر بى وقد جئت حرا زاكى الأصل ينعش الأحرارا
أن تكن عصمة فأن عصاما جده لم يزل يقيل العثارا
قاضى الشرق أشرقتنى بريقى نائبات يطلبن عندى ثارا
لا لذنب الا لأنى أديب طاب عود منه فكان نضارا
أجل درا يرف حسننا وأن كانت ضلوعى تهفو عليه حرارا
حاش لى (٤) أن أزفها تيبات عنسا بل كواعبا أبكارا
لفحت أضلعى بها فأستهلت بين كفيك تنشد الأشعارا

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٨٠
الخريدة : ٨٤
(١) فى الخريدة – كالجنوب
(٢) ترجى القطار = تسوق السحاب الكثير المطر وهى بضم القاف .
(٣) فى الخريدة – الصباح أصحب
(٤) ـــ حاش الله

٩٢ ـ قوم نبلاء *

لم أكســـهم مدحى الا لأكسوهم ... من سروهم(١) سنة التحجيل[٢] والغرور
ولم أزدهم بها فضلا وهل أحـد ... فى وسعه رفع قدر الشمس والقمر(٣)
من كل مـزبدة يحظى بهـا قدما ... باع طـويل وباع السيف ذو قصر
بحـر وصـارمه الدامى براحتـه ... نهـر على ضـفتيه يانع الثمـر(٤)

الذخيرة ٢ : ٥٣٣

(١) السرو = السؤدد

(٢) فى احدى النسخ ـ الاحجال

(٣) قال أبن بسام : من السرق الواضح والاهتدام الفاضح وهو قول أبى الطيب :

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شىء ولا يضع

(٤) قال أبن بسام : معنى هذا البيت كثير ومنه قول المعرى :

روض المنايا على أن الدماء به ... وأن تخالفن **ابدال من الزهر**

٩٣ ـ دليل الكرم

متى تجتلى عينـاى بدر مـكارم ... تود الثريا أنهـا من مواطئـه
ولمـا أهل المدلجـون(١) بذكـره ... وفاح تراب البيد مسكا لواطئه
عرفنا(٢) بحسن الذكر حسن صنيعة ... كما عرف الوادى بخضرة شاطئيه
أيا من محـل النجم فى جنبـاته ... منيف مدى الأيام ليس بلاطئـه(٣)
عليك بأعراض ودع ما وراءها ... فما صـائبات النبل مثـل خواطئه

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧١ ، الخريدة ١٢ : ٨٧
نفح الطيب الابيات ١-٢-٣ . ريات المبرزين البيتان ٢-٣
(١) المدلج = الذى يسير طول الليل اوفى آخره على خاصة
(٢) رايات المبرزين – عرفت
(٣) لاطىء ، اسم فاعل من لطأ = لزق بالارض.

٩٤ ـ أبو بكر بن العربى

أيهـا البدر لا عداك التمـام ... وسـقانا من راحتيك الغمام(١)
لح طليقا لنا بسيف صقيل(١) ... مثلما رقرق الفرند الحسام
وأجل ثغرا نشيم منه الأمانى ... بارقا للسماح فيه ابتسام
قد حططنا الرحال فى ظل دوح ... أثمر البر فيه والاكرام
ورأينا تواضعا من مهيب ... بمعاليه توج الأعظام
قاعد والزمان بين يديه ... قائم والصروف والأيام
كلها سامع اليه مطيع ... ينفذ النقض فيه والابرام
من يطع ربه تطعه الليالى ... وتجئه الورى وهم خدام
هو رضوان فى سكينة رضوى ... رضى الله عنه والاسلام
يا كتابى بالله قبل يديه ... بدلا من فمى ففيه احتشام
ثم بين له بأن ثوائى ... كان عاما والآن قد جاء عام
ولبيد لم يشترط لبكاء ... غير حول مضى وقال سلام(٢)
قل له : قد أتتك منه القوافى ... كالأزاهير شق عنها الكمام
جالبات من المديح اليه ... مسك دارين فض عنه الختام
وأرتنا فوائد المدح بحرا ... يغرق الدر فيه وهو تؤام
والأمانى شبائب لم تفارق ... عزة العيش والرجاء غلام
يتغنى من المديح بلحن ... فهمته منه الأيادى الجسام
رش وطوق فأنما أنت دوح ... رف بالمكرمات وهى حمام(٤)
حثنا للرحيل عنك اضطرار ... ولأرواحنا لديك مقام

تخريجها : قلائد العقيان : ٢٧٥
الخريدة ١٢ : ٨٦

(١) الممدوح هو القاضى ابو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربى المعافرى من أهل أشبيليه. كان عالما ورعا كريما ولد سنة ٤٦٨ وتوفى سنة ٥٤٤ هـ. عداك = جاوزك

(٢) الخريدة – بصفح جميل (٣) اشارة لقول لبيد يخاطب بنتيه حينما حصرته الوفاة.
إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

(٤) رش وطوق = فعلا أمر من الريش والطوق وهما حلى الحمام.

٩٥ ـ أبو العلاء بن زهر *

للرزق أسباب ومن أسبابه ... أعمال ناجية وشد حزام (١)
حرف كأنى فوق عوج ضلوعها ... ألف أقيمت فوق عطفة لام (٢)
وكأن زورتها ربابة ياسر ... لزت بأربعة من الأزلام (٣)
لم يبق منها نصها الا سفا ... كالريح تمسكه يدى بزمام (٤)
من نام عن حاجاته لم يلقها ... الا بواسطة من الأحلام
شيئان فى الأسفار يكتنفانها ... كسب الخطير وصحة الأجسام
لا أم لى أن لم أيمم مسلكا ... يهدى الحياة التى فيه حمامى
فالعذب يأجن ماؤه ما لم يكن ... ينساب بين أباطح وأكام (٥)
والعضب يدركه الصدا ما لم يبل ... فى كل معركة بضرب الهمام
خيمت من حنق بأرض مضيعة ... والرأى خلفى والهوى قدامى
حتى رأيت العجز أودى بى كما ... أودى الحمام بعروة بن حزام
أكل الخمول بها بنات خواطرى ... أكل الوصى ذخائر الأيتام
يا وهر دعوة من يؤمل أن يرى ... بعلاك منتصفا من الأيام
فأثيل مجدك نلته عن آدم ... وسمو قدرك نلته عن سام (٦)

---

* قلائد العقيان : ٢٨٤

والممدوح هو الوزير الاديب الطبيب ابو العلا بن زهر جد ابو بكر بن زهر صاحب الموشحات والد عبد الملك ابن زهر الطبيب الاشهر الذى طار صيته، بموءُ لفاته فى الشرق واوربا . توفى ابو العلاء سنة ٥٢٥ هـ.

(١) ناجية = ناقة سريعة (٢) حرف = قوية مثل حرف الجبل
(٣) زورتها = زورها = مقدم العنق والياسر = لاعب الميسر والمشترك فيه.
الازلام = قداح الميسر والصورة ليست اضحة تماما .
(٤) نصها = سرها السريع السفاء الشوك وخفة الناصية والهزال ولعله قصد أن يقول انها ضعفت فاشبهت الشوكة
(٥) يأجن = يفسد ، الاكمة = التل ـ الابطح مسيل الماء الواسع فيه رمل وحصا.
(٦) الأثيل = الاصيل والثابت ـ سام هو جد العرب الذى يجمعهم بالشعوب الأخرى.

ما نسب لابن صارة من أشعار غيره

نستطيع أن نلاحظ من هوامش الديوان أن عددا من القصائد والمقطوعات قد نسبت لابن صاره كما ينسب لغيره، وقد أثبتناها ضمن أشعار ابن صاره اذ لم يقم لدينا دليل على أنها لغيره .

وقد ورد عدد من القصائد منسوبا فى نهاية الأرب لأبى مروان بن أبى الخصال وهى قصائد ترجع نسبتها الى ابن صاره لأنها أشبه بشعره ، ولأن معاصريه نسبوها له ولأن أبا مروان ابن أبى الخصال لم يكن من بارزى الشعراء الذين ينظمون مثل ذلك الشعر ، وكان أعرف بالكتابة .

وقد نسبت القصيدة رقم ٥٢ له ولصالح الشنتمرى ورجح ابن سعيد نسبتها له لأنه يراها ــ فيما نعتقد ــ أشعر الاثنين وهى شديدة الشبه بروحه.

كما نسبت القصيدة رقم ٨١ فى عيون الأنباء لأبى الصلت أمية بن عبد العزيز بينما يحدثنا العماد بأن أميه نفسه قد أوردها فى الحديقة منسوبة لابن صاره ولذلك فقد رجحت عندنا نسبتها له .

ومن الغريب أن الفتح فى قلائده ينسب القصيدة رقم ٤٩ له فى مكان من كتابه ثم ينسبها لأبى جعفر بن الحاج فى مكان آخر ، وقد أثبتناها لابن صاره لأنها أشبه بشعره ولأنه أشهر الشاعرين ولأن المقطوقة قد نسبت فى كل المصادر الأخرى ــ ما عدا معاهد التنصيص ــ لابن صاره .

ولكن هناك مقطوعتان لابن صاره وقد أخرجناها من ديوانه لأننا واثقون أنهما ليستا من نظمه أما الأولى منهما فقد نسبها اليه ياقوت فى معجم البلدان (قرمونه) وهى :

أطل على قرمونة متجليا ... مع الصبح حتى قلت كانا على وعد
فأرملها بالسيف ثم أعارها ... من النار أو أثواب الحداد على الفقد
فياحسن ذاك السيف فى رحلة العلى ... ويا برد تلك النار فى كبد المجد

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر أبى بكر عمار الأندلسى المتوفى سنة ٤٧٧ هـ يمدح بها المعتضد بن عباد بمناسبة فتحه لقرمونة ومطلعها :

الا للمعالى ما تعيد وما تبدى وفى الله ما يخفيه عنا وما يبدى

راجع القصيدة فى القلائد : ٩ والخريدة ١١ : ١٢٥ والوافى بالوفيات ٤ : ٢٣١ .

وأما الثانية فقد نسبها اليه صاحب معاهد التنصيص (٢/١ ١٤١) وهى :

أمانى من ليلى حسان كأنما سقتنى بها ليلى على ظمأ بردا
منى أن تكن حقاتكن أحسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

فالبيتان لا يشبهان شعر ابن صاره ، وهما قد وردا منسوبين لرجل من بنى الحارث فى كثير من الكتب السابقة لابن صاره ، مثل حماسة أبى تمام (٢ : ١٦٦) ذيل الأمالى ، للقالى (١٠٢) الحيوان ، للجاحظ (١٩١:٥)عيون الأخبار لابن قتيبة (١ : ٢٦١) .

كما وردا بنفس النسبة فى كتب متأخرة مثل محاضرات الأدباء (١ : ٢١٦) مجموعة المعانى (١٤١) .

وقد نسبهما الصلاح الصفدى فى شرح لأمية العجم (٢ : ٩٠) لابن ميادة ونعتقد أن صاحب معاهد التنصيص أخذ البيتين من الصلاح الصفدى وقد حرف اسم ابن مياده لابن صاره .

ونسبهما صاحب الكشكول (٣٣٢) لمجنون ليلى .

فهرست القصائد

شعر الطبيعة

رقم القصيدة		الصفحة
١	نزهة	٤٤
٢	ليل السرى	٤٥
٣	جذوة بلا لهب	٤٦
٤	نار الروضة	٤٦
٥	نارنجة	٤٧
٦	شباب	٤٧
٧	دلائل الصباح	٤٨
٨	النارنج	٤٨
٩	بستان ورد	٤٩
١٠	البدر	٤٩
١١	نرجس وبهار	٥٠
١٢	الربيع	٥٠
١٣	نهر	٥٤
١٤	بركة	٥٤
١٥	ليل الهول	٥١
١٦	عرائس الربيع	٥١
١٧	السفرجل	٥٢
١٨	الافقان	٥٣
١٩	نسيم الصبا	٥٣
٢٠	الباذنجان	٥٣
٢١	شقائق النعمان	٥٥
٢٢	نهرفى الاصيل	٥٦

الناريات

٢٣	ابنة الزند	٥٧
٢٤	النار الحبيبة	٥٨
٢٥	مشيب النار	٥٩
٢٦	الجمر الوردى	٥٩
٢٧	اصل النار	٥٩
٢٨	نار الشمع	٦٠
٢٩	الترياق	٦٠
٣٠	الجمر الهامد	٦٠

أوصاف متفرقة

رقم القصيدة		الصفحة
٣١	الفروة الملهمة	٦٢
٣٢	الفروة البالية	٦٢
٣٣	عصا الهرم	٦٣
٣٤	الوراقة	٦٣
٣٥	سيف	٦٤

شعر اللهـو

(العزل والمجون والخمر والأنس)

٣٦	وازع الشيب	٦٦
٣٧	دعوة إلى الشراب	٦٦
٣٨	رقة وجمال	٦٧
٣٩	جعفر اللبيب	٦٨
٤٠	شوك الوردة	٦٩
٤١	جمال وغرور	٦٩
٤٢	قبلتان	٦٩
٤٣	فتنة	٧٠
٤٤	الجمال القاتل	٧٠
٤٥	الخمر والماء	٧١
٤٦	من العين إلى القلب	٧١
٤٧	اخوان فى الرضاع	٧٢
٤٨	العذار	٧٢
٤٩	غلام أزرق العين	٧٣
٥٠	القمر المحجوب	٧٣
٥١	الكأس والمرأة	٧٤
٥٢	العروض الجميل	٧٤
٥٣	الجمال الملهم	٧٥
٥٤	رشيق	٧٦
٥٥	غاية الشقاء	٧٧
٥٦	دعوة الى الانس	٧٧

شعر الزهد والحرص

٥٧	ملامة الذات	٧٩
٥٨	فلسفة المبذرين	٧٩

الصفحة

٥٩- الحبيب النافر ٨٠
٦٠- حتمية الموت ٨١
٦١- قيمة الدنيا ٨١
٦٢- فضل الجهالة ٨٢
٦٣- القناعة ٨٢
٦٤- السفر ٨٢

شعر الشكوى

٦٥- الخراج ٨٤
٦٦- صرخة ٨٤
٦٧ بين الرجاء واليأس ٨٥
٦٨- برد شلير ٨٦

من وحى الموت

٦٩- اللؤلؤة المصونة ٨٨
٠٧- بنيه ٨٩
٧١- حبيب ٨٩

شعر الهجاء

٧٢- أبجر ٩١
٧٣- فم قبيح ٩١
٧٤- لحية ٩٢
٧٥- الابيض الشاعر ٩٢
٧٦- الكاتب القذر ٩٢
٧٧- الصاحب اللدود ٩٣
٧٨- ذئبة ٩٣
٧٩- نصيبيان شتى ٩٣
٨٠- الاسود القبيح ٩٤
٨١- خوارج ٩٤
٨٢- الفقهاء ٩٤

شعر المديح

٨٣- ابوبكر بن ابراهيم (١) ٩٦
٨٤- ابوبكر بن ابراهيم (٢) ٩٨
٨٥- أبن حمدين (١) ١٠١
٨٦- أبن حمدين (٢) ١٠٢
٨٧- أبن حمدين (٣) ١٠٣
٨٨- اخوان الصفاء ١٠٤

الصفحة

٨٩- ابوامية بن عصام (١) ١٠٥
٩٠- ابواميه أبن عصام (٢) ١٠٨
٩١- ابوامية ابن عصام (٣) ١٠٩
٩٢- قوم نبلاء ١١٠
٩٣- دليل الكرم ١١١
٩٤- ابوبكربن العربي ١١٢
٩٥- ابوالعلاء بن زهر ١١٣
ما نسب لابن صارة من اشعارغيره

محتويات الكتاب

ترقيم المقالات
اضواء على حياة الشاعر :
صفحة
(١) بلده
(٢) قبيلته
(٣) كنيته
(٤) سلسلة نسبه
(٥) مولده
(٦) رحيله إلى اشبيلية
(٧) حالته المالية
(٨) تنقله فى البلاد
(٩) حياته العائلية
(١٠) أبن صارة ومعاصروه
(١١) نظرته للحياة
(١٢) وفاته
اضواء على نشاطه الفنى
(١) هل جمع شعره فى ديوان
(٢) حكم الاقدمين على شاعرية أبن صارة
(٣) رأى الشاعر فى نفسه
(٤) موضوعات شعره
(٥) المدح
(٦) الهجاء
(٧) الغزل والمجون
(٨) الطبيعة فى شعره
(٩) الناريات
(١٠) اسلوب أبن صارة
(١١) شكل القصيد عند أبن صارة
ديوان ابن صارة
(١) شعر الطبيعة
(٢) الناريات
(٣) اوصاف متفرقة
(٤) شعر اللهو (الغزل والمجون والخمر والانس)
(٥) شعر الزهد والحرص
(٦) شعر الشكوى
(٧) من وحى الموت
(٨) شعر الهجاء
(٩) شعر المدح
(١٠) ما نسب لإبن صارة من أشعار غيره
(١١) فهرست القصائد
مراجع الكتاب ـــ الفهرست العام

أهم مراجع الكتاب

(١) – الاحاطة فى اخبار غرناطة – لسان الدين بن الخطاطيب – مصر سنة ١٩٥٥
(٢) – ازهار الرياض – للمقرى – مصر سنة ١٩٣٩
(٣) – الاستقصا فى اخبار المغرب الاقصى – للناصرى – الدار البيضاء – سنة ١٩٥٤
(٤) – اعمال الاعلام – لإبن الخطيب – بيروت سنة ١٩٥٦
(٥) – الأمالى لابى على القالى – مصر – سنة ١٩٢٦
(٦) – بدائع البدائة – لابن ظافر – مصر سنة ١٢٧٨
(٧) – بغية الوعاة – للسيوطى – مصر سنة ١٣٢٦
(٨) – التبيان – مذكرات الامير عبدالله بن بلقين – القاهرة سنة ١٩٥٥
(٩) – التكملة لكتاب الصلة – لابن الابار – مصر سنة ١٩٥٦
(١٠) – جمهرة انساب العرب – لابن حزم – القاهرة سنة ١٩٤٨
(١١) – حلبة الكميت – للنواحى – مصر سنة ١٢٩٩
(١٢) – الحماسة – لابى تمام – مصر سنة ١٣٣٥
(١٣) – ديوان أبن حمديس – بيروت سنة ١٩٦٠
(١٤) – ديوان أبن خفاجة – بيروت سنة ١٩٥٢
(١٥) – ديوان أبن قزمان – النسخة المصورة
(١٦) – ديوان المعتمد بن عباد – القاهره سنة ١٩٥١
(١٧) – الذخيرة لابن بسام – القسم المطبوع والمخطوط
(١٨) – ذيل الامالى والنوادر – لابى على القالى – مصر سنة ١٩٢٦
(١٩) – رايات المبرزين – لابن سعيد – مدريد سنة ١٩٤٢
(٢٠) – رسالة الحسبة – لابن عبدون – القاهرة سنة ١٩٥٥
(٢١) – الروض المعطار – لابن عبد المنعم الحميرى – مصر سنة ١٩٣٧
(٢٢) – زاد المسافر لصفوان أبن ادريس – بيروت سنة ١٩٣٩
(٢٣) – شذرات الذهب – للذهبى – مصر سنة ١٣٥٠
(٢٤) – شرح لامية العجم – للصلاح الصفدى – مصر سنة ١٣٠٥
(٢٥) – شرح المقامات – للشريشى – مصر سنة ١٣٠٠
(٢٦) – طراز المجالس – للخفاجى – مصر سنة ١٢٨٤
(٢٧) – العاطل الحالى – لصفى الدين الحلى – ويسبادن سنة ١٩٥٥
(٢٨) – عيون الانباء فى طبقات الاطباء – لابن ابى أصيبعة – مصر سنة ١٨٨٢
(٢٩) – غرر الخصائص – للوطواط – مصر سنة ١٣١٨
(٣٠) – قلائد العقيان – للفتح بن عبيدالله القيسى – مصر سنة ١٣٢٠
(٣١) – مجموعة المعانى – لمؤلف مجهول – القسطنطينة سنة ١٣٠١
(٣٢) – محاضرات الادباء – للراغب الاصفهانى – مصر سنة ١٣٢٦

(٣٣)- المستطرف - للاجشيهى - مصر سنة ١٩٤٢
(٣٤)- المطرب - لابن دحية - الخرطوم سنة ١٩٥٧
(٣٥)- مطمح الانفس - للفتح بن عبيد الله القيسى - القسطنطينة سنة ١٣٠٣
(٣٦)- معاهد التنصيص - لعبد الرحيم العباسى - مصر سنة ١٩٤٧
(٣٧)- المعجب - لعبد الواحد المراكشى - مصر سنة ١٩٤٩
(٣٨)- معجم الادباء - ليا قوت - القا هرة سنة ١٩٢٣
(٣٩)- معجم البلدان - له - القاهرة سنة ١٩١٦
(٤٠)- معجم ما استعجم - للبكرى - القاهرة - سنة ١٩٤٥
(٤١)- المغرب - لابن سعيد - مصر سنة ١٩٥٣
(٤٢)- مقدمة أبن خلدون - طبعة باريس سنة ١٨٥٨
(٤٣)- نفح الطيب - للمقرى - مصر سنة ١٣٠٢
(٤٤)- نهاية الارب - للنويرى - غرناطة سنة ١٩١٧
(٤٥)- وفيات الاعيان - لابن خلكان - القاهرة سنة ١٩٤٨.

الفهرست العام

	صفحة
مقدمة الكتاب	١ — ٢
أضواء على حياة الشاعر	٣ — ٩١
أضواء على نشاطه الفنى	٢١ — ٤١
ديوان ابن صارة	
شعر الطبيعة	٤٤ — ٥٥
الناريات	٥٧ — ٦٤
شعر اللهو	٦٦ — ٧٧
شعر الزهد والحرص	٧٩ — ٨٢
شعر الشكوى	٦٤ — ٨٦
من وحى الموت	٨٨ — ٨٩
شعر الهجاء	٩١ — ٩٤
شعر المديح	٩٧ — ١١٣
ما نسب لابن صارة من أشعار غيره	١١٥ — ١١٦
فهرست القصائد	١١٧ — ١٢٠
محتويات الكتاب	١٢١
مراجع الكتاب	١٢٢ — ١٢٣
الفهرست العام	١٢٤

Front

مطبعة مصر (سودان) ليمتد

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 072538034
(NEC)
PJ7755
.I296
Z7
1960